الانفتاح العقلي كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري لدى عينة من طلاب الجامعة

د/ دياب بدوي سعيد[١]

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري، لدى طلاب الجامعة، بالإضافة إلى التعرف على الدور الوسيط لمتغير الانفتاح العقلي في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري. بلغت عينة البحث (ن= ٢٢٦) طالبًا وطالبة، بواقع (١٠٧) من الذكور، و(١١٩) من الإناث. تراوح المدى العمري لهم بين (١٩-٢٣) سنة، بمتوسط (٢٠,٨٦)سنة، وانحراف معياري قدره (١,٥٤) سنة. وقد استخدم الباحث اختبار التطرف الفكري من إعداده، واختبار الأمن النفسي إعداد شقير (٢٠٠٥)، واختبار الانفتاح العقلي من إعداد Price, et al. (2015)، ترجمة وتعديل جاد، وقنديل (٢٠٢٣). ومن خلال تطبيق هذه الاختبارات توصل البحث إلى: وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الأمن النفسي والانفتاح العقلي، وعلاقة ارتباطية عكسية دالة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري، وكذلك علاقة عكسية دالة بين الانفتاح العقلي والتطرف الفكري، بالإضافة إلى وجود تأثير لمتغير الانفتاح العقلي كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري. وتم مناقشة هذه النتائج والخروج ببعض التوصيات المهمة.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي – الانفتاح العقلي – التطرف الفكري

[١] **مدرس علم النفس بكلية الآداب – جامعة بني سويف** diab.gouda@art.bsu.edu.e

تم استلام البحث بتاريخ : ٢٠٢٤/١٢/٢٨ وتم القبول النهائي بتاريخ : ٢٠٢٥/٢/١٧

المعرف الرقمي : 10.21608/BSHJO.2025.348296.1081

The mediating role of Open-mindedness in the relationship between psychological security and intellectual extremism among a sample of university students

Dr/ Diab Badawy Said
diab.gouda@art.bsu.edu.eg

Abstract:

This research aims to study the mediating role of the Open-mindedness variable in the relationship between psychological security and intellectual extremism. Sample consisted of (n = 226) Participants, contained (107) males, and (119) females, students in Beni-Suef University. Whose ages ranged between (19-23) years, with a mean of (20,86) years, and S.D (1,54). The researcher applied the Intellectual Extremism Test prepared by him, the psychological security test prepared by Shouqair (2005), and the Open-mindedness test prepared by Price, et al. (2015), translated and modified by Gad & Kandil (2023). The results found a statistically significant positive correlation between psychological security and Open-mindedness, negative correlation between psychological security and intellectual extremism, as well as a negative correlation between Open-mindedness and intellectual extremism. In addition to mediating Open-mindedness in the relationship between psychological security and intellectual extremism. These results were discussed, and some important recommendations were made.

Keywords: psychological security- Open-mindedness- intellectual extremism

مقدمة:

تعد ظاهرة التطرف من الظواهر التي بدأت تنتشر حديثا في معظم المجتمعات وبشكل خاص في المجتمع المصري منذ بداية القرن العشرين (محمود، ومرسي، ٢٠٠١)، وهي تشير إلى ثورة وتمرد على الواقع، ومما يزيد من خطورتها ارتباطها بالعديد من المتغيرات السلبية، خاصة العدوان والعنف، كما أن الأشخاص المتطرفين ترتفع درجاتهم على متغيرات الجمود، والسيطرة، والعدوانية، والهامشية، والتسلطية (شلبي، والدسوقي، ١٩٩٣)، ويظهرون اتجاهات تعصبية، وتنتشر بين الشباب والمراهقين (الجزار، ٢٠٠٢). ويشير التطرف إلى عدم قدرة الشخص على اتباع المنهج الوسطي في الحكم على الأمور، وضعف المرونة، وعدم تقبل وجهات النظر المختلفة معه.

وطلاب الجامعة من الفئات العريضة داخل المجتمع المصري، وقد يتعرضون لمجموعة من الضغوط الاجتماعية المتباينة خلال فترة حياتهم الجامعية مثل: ضغوط الدراسة ومشكلاتها، وضغوط المستقبل المهني، فضلا عما تمر به المجتمعات المتعددة، والعالم من أزمات اجتماعية واقتصادية؛ مما قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية من المحتمل أن تجعل الطلاب يميلون إلى تبني بعض الأفكار غير السوية في مشاركاتهم الاجتماعية المختلفة، وتبني وجهات ورؤى قد تضر بذواتهم أو المجتمع المحيط بهم. لذا فهم عرضة لممارسة سلوكيات التطرف الفكري بأشكاله المتباينة مثل التطرف السياسي، والاجتماعي، والديني. وقد أشار Al Ibrahim (2022) أنه نتيجة التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية التي يمر بها العالم العربي في الآونة الأخيرة ساعدت على انتشار مستويات التطرف بين الشباب من أفراد المجتمع وخاصة طلاب الجامعة.

ومن هذا المنطلق يتم في البحث الحالي طرح سؤال: هل إذا توافرت لدى طلاب الجامعة مشاعر الأمن النفسي، وإشباع الحاجة إلى الأمن والانتماء كما ذكرها ماسلوا في نظريته عن الحاجات النفسية، والتي تنطوي على قدرة الطالب على إقامة علاقات اجتماعية سوية مع المحيطين به، والتواصل الجيد مع أفراد أسرته وزملائه وأساتذته، فضلا عن إمكانية تحقيق أهدافه من خلالهم، والتعاون البناء فيما بينهم، ووجود المساندة الاجتماعية عند الحاجة إليها، بالإضافة إلى إمكانية التعبير عن الآراء المختلفة حول القضايا المتعددة أو المصالح المشتركة، هل من الممكن أن ترتبط بانخفاض مظاهر التطرف الفكري لديهم، من خلال التأثير الوسيط لمتغير الانفتاح العقلي. فقد أكد الشيخ (١٩٨٣) أن حالة الحرمان من إشباع بعض الحاجات النفسية لدى الشباب هي التي تؤدي إلى نشأة الإحباط والتطرف، وقد ينشأ عنها السلوك العدواني لدى الشباب. وقد وجد Benard (2005) في بحث له على عينة من الشباب المتطرفين، أن الشباب يتجه إلى التطرف نتيجة فشله في التعامل مع الجماعات المدنية المحيطة به، ونتيجة أنه تم رفضه من مجموعات المدرسة الثانوية أو الجامعية، وعدم قدرته على تحقيق ذاته بين أقرانه، كما أن وجود الأصدقاء غير المتطرفين من أهم العوامل التي تؤدي إلى الانسحاب من جماعات التطرف.

كما ذكر هاشم (٢٠٠٣) أن من أسباب التطرف الفكري: ضعف الإيمان، والفهم الخاطئ لتعاليم الدين، وتقليد الغير بدون نقد، واتباع القرناء، وكثرة الاختلافات، والتعصب للرأي. ويلاحظ

أن الشباب والمراهقين هم الأكثر استهدافا للهجمات الفكرية التي ترتبط بالمكونات الأخلاقية والاجتماعية والسياسية (أبو دوابة، ٢٠١٢).

وبينما يشير التطرف إلى الخروج عن الاعتدال، وعدم تقبل وجهات النظر، والتعصب للرأي الخاص، فإن الانفتاح العقلي يشير إلى درجة تقبل الشخص وتقديره للأفكار والآراء المتباينة، والتخلي عن التحيز الشخصي، والاستماع إلى وجهات النظر الأخرى، والاستعداد للتخلي عن وجهات النظر الذاتية(Riggs, 2010)، كما يوضح الكيفية التي يغير بها الأفراد أفكارهم بما يتناسب مع المواقف المتغيرة، ومدى الاستجابة للأفكار الجديدة وتقبلها، ويعبر عن مستوى المرونة العقلية لدى الشخص (السليم، ٢٠٠٦، ٨٤). وبالتالي فهو يساعد على تقبل الأفكار ووجهات نظر الآخرين، وعدم التشدد في الرأي، والسلوك ومن ثم التطور الذاتي والمجتمعي. في حين أن التشدد والانغلاق العقلي حول الأفكار والآراء، وصعوبة الاعتراف بالآراء الأخرى في المواقف المتباينة، يعتبر عائقًا في سبيل التقدم، وأحد الخطوات نحو العدوانية والغضب وإعاقة التنمية (عباس وملحم، ٢٠١٥، ٢٠١). وبالتالي فالانفتاح مقابل الانغلاق العقلي يرتبط بدرجة كبيرة بالتطرف الفكري، والتعصب للرأي والسلوك الشخصي، وهو من أهم أسباب التطرف الفكري (فرج، ٢٠٢٤).

ويشير مصطلح الأمن النفسي إلى: الشعور بالاطمئنان، والحب والقبول من الآخرين، والاستقرار والانتماء، والاحساس بالحماية والدعم من الآخرين عند مواجهة المواقف المتباينة، وانخفاض مشاعر الخوف والألم، والقدرة على مواجهة المواقف المفاجئة، واشباع الحاجات (عبد المجيد، ٢٠٠٤). وأشار زهران (٢٠٠٣)، وعبده (٢٠١٦) أن الأمن النفسي أحد الحاجات النفسية المهمة بعد الحاجات الفسيولوجية، متفقًا في ذلك مع نظرية ماسلو عن الحاجات النفسية، ويصاحبه النمو النفسي السوي والصحة النفسية. ويبين Baeva, et al. (2011) أن الأمن النفسي في البيئة التعليمية يحمي الفرد من التهديدات والتحديات التي تواجه نمو الشخصية الإيجابية في المجتمع، ويحافظ على السلامة النفسية. ويرتبط الشعور بعدم الأمن النفسي إيجابيًا بحالة عدم الاستقرار، والعصبية، وضعف الذات، والإدراك المهدد للذات، بينما يرتبط سلبيًا بالمرونة النفسية، ونقص المخاوف والنضج الانفعالي (Torralba, et al., 2016). وأوضح ALharbi (2018) أن الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى انخفاض المشكلات السلوكية، ويرتبط بالرؤية الإيجابية للكفاءة الذاتية. في حين أن التطرف الفكري يهدد العملية التعليمية بأكملها، خاصة إذا جاهر الطالب المتطرف بذلك وحاول فرض فكره على الآخرين (الطيار، ٢٠١٧).

وافترضت نظرية الضغوط العامة أن إحباط الحاجات الأساسية لدى الفرد يجعله يشعر بالانفصال، وعدم الاهتمام، والسلبية، ويشعرون بالضغوط الداخلية والخارجية، ويعانون من صراع الهوية الشخصية، والتصلب العقلي، والاغتراب (Ryan & Deci, 2019). وبالتالي فإن التطرف قد ينشأ من خلال الضغوط وخبرات المشقة النفسية التي قد تنشأ نتيجة عدم إشباع الحاجات النفسية. وقد أشار Legault & Inzlicht (2013) إلى أن إشباع الحاجات النفسية يؤدي بالفرد إلى بذل جهدا معرفيًا أكثر بهدف تحسين أداءه السلبي الذي يقوم به؛ حيث يكون الأفراد لديهم دوافع ذاتية مرتفعة فيبذلون جهودا معرفية تتميز بالمرونة المرتفعة، ومعالجة أعمق للمعلومات (Jang

(et al., 2016، وقد أشار Briki (2022) أن إشباع الحاجات النفسية ربما يؤدي إلى ارتفاع مستوى المرونة المعرفية، والانفتاح العقلي النشط، الذي يواجهون من خلاله الأفكار المتطرفة التي قد يتعرضون لها.

وقد اوضح القرشي (٢٠٢١) أن شعور الفرد بالأمن النفسي، يجعله يتسم بعدم وجود الصراعات النفسية الداخلية (الأمن الداخلي)، وتقبل ذاته، كما أنه يشعر بالأمن الخارجي الذي يتميز بالتوافق مع المجتمع والتفاعل الإيجابي مع المحيطين، وشعوره بأنه إنسان مرغوب فيه وموضع تقدير، وتعطيه البيئة فرصة للتعبير عن أفكاره وآراءه. والفرد الآمن نفسيًا، أكثر قدرة على الإبداع، وتقديم وجهات نظر متباينة، وإيجاد حلول مختلفة للمشكلات التي يواجهونها (الشهراني وآخرون، ٢٠٢٣). وأشار Newman, et al. (2017) أن الأمن النفسي مهم باعتباره مفتاح العمليات المعرفية التي تسمح بإتمام عمليات التعلم، والمساهمة في تطور النتائج.

وبالتالي يفترض البحث الحالي أن إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الأمن النفسي (الاطمئنان الانفعالي) قد يساعد على تحدي الفرد لذاته وبذل مجهودا معرفيا مرتفعاً يتمثل في المرونة المعرفية، والانفتاح العقلي، وبالتالي تقبل الآخر، وتقبل الاختلاف في التوجهات الفكرية، ومناهضة التطرف الفكري بمجالاته المتنوعة.

مشكلة البحث:

أوضح عبدالله (١٩٩٦) أن الشخص المتطرف هو من تتسم اعتقاداته وانفعالاته وسلوكه بالتشدد وتجاوز حد الاعتدال. كما بيّن عبد العزيز (١٩٩٦) أن الشخص عندما يفشل في تحقيق ذاته وممارسة دوره قد يشعر بالقلق والتوتر نتيجة عدم توافقه مع الجماعة المحيطة، وعدم الشعور بالانتماء، وبالتالي تتحرك مشاعر الغضب مما يزيد من احتمالية اندفاعه لممارسة سلوكيات تتعارض مع القيم المجتمعية، والتي يوصف أصحابها بالمتطرفين. وبالتالي فمشاعر عدم الارتباط بالجماعة، وعدم القبول من المحيطين، والشعور بعدم الحب وانخفاض العلاقات الاجتماعية الإيجابية –وهي المشاعر الدالة على الأمن النفسي- من المحتمل أن ترتبط بالسلوك المتطرف. وقد أشار " مصطفى سويف" أن الشعور بالهامشية هي أحد الأسباب التي تؤدي إلى تطرف الاستجابة، وهي تشير إلى نمط الحياة على هامش المجتمع الذي ينتمي له الفرد وعدم قبوله كعضو في الجماعة (سويف، ١٩٦٨، ٤٢). وأوضح أبو دوابة (٢٠١٢) أن الإحباط الذي يشعر به الشباب المتطرف، ورفضه للقيم الاجتماعية يكون مرجعه في عدم إشباعهم لحاجاتهم النفسية.

كما أشارت عفيفي (٢٠٠٢) أن حرمان طلاب الجامعة من إشباع حاجاتهم النفسية من المحتمل أن يجعلهم يتجهون إلى إشباعها بطرق مختلفة وسلبية كالانتماء للجماعات المتطرفة، أو تبني أفكار سلبية ومتطرفة، وممارسة بعض سلوكيات التطرف. وقد أظهر Benard (2005) أن عدم إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته النفسية لدى الشباب المتطرف هو من أهم العوامل التي أدت إلى التطرف، ومن ضمن هذه الحاجات: عدم قدرته على التفاعل المناسب مع جماعات المدرسة والجامعة، ورفضه من خلالهم، وعدم القدرة على تكوين صداقات معهم وذلك على عينة من (٣٥٤) من الشباب ذكور وإناث، ومن المنتمين وغير المنتمين لجماعات متطرفة. ويرى العمر(٢٠٠٩) أن

الشباب قد يتجه إلى الانحراف والتطرف نتيجة عدم نضج المشاعر والأفكار، وانخفاض الخبرة في التفاعلات الاجتماعية، والفشل في تحقيق الأهداف، ومصاحبة رفقاء السوء.

كذلك يعتمد الانفتاح العقلي على العمليات والنشاط المعرفي الذي يستخدمه الطالب للوصول إلى مبررات وحجج لما توصل إليه من طرق وحلول للمشكلات التي يتعامل معها، ويستخدمها عند اتخاذ قرارات معينة(Haran et al., 2013, 189)، وتشير جاد وقنديل (٢٠٢٣) إلى أن الانفتاح العقلي يتسم ببعض المبادئ التي تساعد الطلاب على اجتناب التحيزات الذاتية، والتفكير في الاستدلالات المناسبة للموقف، فكثير من الطلاب يحاولون استخدام دلائل تجذب استحسان الآخرين حول تفكيرهم، وقراراتهم ووجهات نظرهم، لكنهم قد يخفقون في عمليات البحث عن استدلالات متباينة. وقد تبين انخفاض مستوى الانفتاح العقلي لدى طلاب الجامعة في بحوث متعددة مثل (حسن وعلي، ٢٠٢٠؛ الجبوري والعباسي، ٢٠١٩). كما ظهرت النتيجة ذاتها في بحث Chen, (2015)؛ حيث لاحظ انخفاض مستوى الانفتاح العقلي لدى طلبة الجامعة، والذي تطور من خلال استخدام التعلم النشط. وبالتالي فهذا قد يرتبط بارتفاع التطرف الفكري لديهم.

وقد أوضحا ملك والكندري (٢٠٠٩) أن من أهم طرق الوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب والطلاب هي توفير بيئة تتصف بالتسامح والمودة واحترام الرأي الآخر، ثم احترام أفكار الطلاب من جانب المعلمين، وتشجيعهم للتعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم، وهي كلها خصائص تعبر عن مدى شعور الطلاب بالأمن النفسي في بيئة تحترم الآخر وتقدر أفكاره وأراءه؛ وهو ما دفع الباحث إلى دراسة العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري في هذا البحث، وربطه بالانفتاح العقلي.

كما تبين من خلال البحث في التراث السابق وجود علاقة إيجابية بين متغير الشعور بالأمن النفسي وتوافق الفرد اجتماعيا ونفسيا؛ فقد أوضحت دراسة حمدي (١٩٨٧) وجود علاقة بين التوافق النفسي وإشباع الحاجة إلى الأمن؛ حيث تبين أن الشباب الجامعي الأكثر إشباعا لحاجات الأمن هم أكثر توافقًا نفسيا من نظرائهم المنخفضين في اشباع حاجتهم للأمن النفسي، في حين أن المرتفعين في مستوى التطرف بأنواعه ينخفض لديهم مستويات التوافق والنضج النفسي والاجتماعي، ويرتبط بالتصلب والجمود العقلي؛ حيث تبّين من دراسة شلبي، والدسوقي (١٩٩٣) باستخدام منهج دراسة الحالة، ارتفاع درجات المتطرف على بعض السمات مثل: السيطرة، والاستقلال، والعدوانية، والشعور بالذنب، والتطرف الديني. وأوضح سليمان (١٩٩٣) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التطرف ومستوى النضج النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة الذكور والإناث، وأظهر أن الشخصية المتطرفة تتسم بالتعصب، والتصلب، وضعف الأنا، والجمود الفكري. وهذا ما دعا الباحث إلى الاهتمام بدراسة العلاقة بين المتغيرات موضع الاهتمام في البحث الحالي.

ومن خلال هذا الطرح يهتم البحث الحالي بالعلاقة بين الشعور بالأمن النفسي، والتطرف الفكري (اجتماعي، سياسي، ديني) لدى طلاب الجامعة، ومدى توسط متغير الانفتاح العقلي في هذه العلاقة المفترضة؛ حيث أن المشاعر الخاصة بالأمن النفسي والاستقرار الانفعالي، والشعور

بعدم التهديد، والقبول من الآخرين، وتلقي الدعم النفسي والاجتماعي من الجماعة المحيطة عند الحاجة إليه، وحرية طرح الأفكار والآراء، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع المحيطين، من المحتمل أن يرتبط بتبني الفرد رؤى، وأفكار إيجابية حول الذات والمجتمع، وتدفعه نحو تقبل الآخر والانفتاح العقلي على أفكار الآخرين وتوجهاتهم في المجالات المتباينة، والذي قد يرتبط بدوره بانخفاض مستوى التطرف الفكري لدى الفرد.

وفي ضوء ذلك تتضح تساؤلات البحث الحالي فيما يلي:

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري؟

٢- هل يتوسط متغير الانفتاح العقلي العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري؟

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

١- تتضح أهمية البحث من خلال الإثراء النظري للمتغيرات النفسية التي يهتم بدراستها، من حيث توضيحها وبيان العلاقة بينها.

٢- الاهتمام بهذه النوعية من البحوث التي تعتمد على شبكة العلاقات بين عدة متغيرات، وليست العلاقات البسيطة القائمة بين متغيرين فقط؛ حيث إن الظواهر النفسية تعتمد على شبكة من العلاقات بين متغيراتها، وبالتالي تحتاج إلى التفكير الشبكي في العلاقة بين هذه المتغيرات.

٣- الاهتمام بفكرة العلاقة بين وحدات الشخصية المتباينة مثل الدوافع (الحاجات النفسية الداخلية كالحاجة إلى الأمن النفسي)، والمعرفة (الانفتاح العقلي المعرفي)، وتأثيرهما على سلوك الفرد وطريقة تفكيره (التطرف الفكري). وهذا ما أشار إليه Pervin (2003, p141)؛ حيث أوضح إشارة الباحثون إلى ثلاث وحدات للشخصية هي: السمات، والدوافع، والمعرفة، ولكنها ليست وحدات منفصلة، بل أنها وحدات متفاعلة، وتؤثر على أداء الفرد وسلوكه في المواقف المختلفة.

٤- إن من شأن الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري، إمكانية استثارة الباحثين إلى الاهتمام بتنمية مهارات الأمن النفسي، ومكونات الانفتاح العقلي للوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب، وبعض فئات المجتمع الأخرى.

المفاهيم والإطار النظري:

أولاً: مفهوم التطرف:

أشار عبدالله (١٩٩٦) إلى التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفا متشددًا والخروج عن الاعتدال والمألوف، وتجاوز المعايير الفكرية، والسلوكية، والقيم الأخلاقية التي حددها المجتمع، وقد يكون إيجابيًا أو سلبيًا. كما يشار إلى التطرف الفكري بأنه: المبالغة في التمسك بسلوك معين، أو أفكار سياسية، أو اقتصادية، أو أدبية والشعور بامتلاك الحقيقة المطلقة (البرعي، ٢٠٠٢)، وعرفه عبد الحميد (٢٠٠٩) بأنه الابتعاد عن الوسطية تجاه أحد الطرفين وتوهم احتكار الحقيقة ورفض الاختلاف والتعددية.

كما أنه قد يختلف باختلاف المجتمعات والأزمنة، فما يعد تطرف في مجتمع ما قد لا يكون تطرفًا في مجتمع آخر وفقًا للمعايير السائدة (Moskalenko & McCauley, 2009). واتفقت معهم في ذلك الغملاس (٢٠٢١) إذ عرفت الفكر المتطرف بأنه طرق الفكر المخالفة للقيم الأخلاقية والروحية والثقافية للمجتمع، مما قد يؤدي إلى زعزعة استقرار المجتمع. كذلك أوضح كل من المغذوي (٢٠٢٠)، و(2022) Alotaibi أن التطرف الفكري يتضمن الخروج عن الوسطية في التفكير من خلال التأييد التام لما يتبناه المتطرف من أفكار أو سلوكيات، والرفض التام لكل من يخالف رأيه، وقد يؤدي إلى السلوك المتطرف العنيف، والسلوك الإرهابي. وأشار Al-Osaimi & Al-Sufyani (2018) إلى الأمن الفكري بأنه سلامة الفكر الإنساني من الشذوذ عن الوسطية والاعتدال في المفاهيم السياسية والدينية والاجتماعية.

ويشير التطرف الفكري أيضًا إلى الخروج عن مفاهيم ومعايير وقيم المجتمع، والذي قد ينعكس في السلبية والعزلة، وربما يؤدي بالأفراد إلى ممارسة العنف الجماعي (Trip et al., 2019 ; Abdelkader, 2022). كما بين فرج (٢٠٢٤) أن التطرف الفكري يشير إلى آراء الفرد ومعتقداته وأحكامه على القضايا والأفراد التي تتسم بالقطعية، والرؤية الأحادية، والتعميم المبالغ، وعدم تقبل الأفكار المخالفة أو مناقشتها.

بعض خصال وصفات الشخصية المتطرفة:

تتصف الشخصية المتطرفة بارتفاع سمات التعصب، والتصلب، وضعف الأنا، والسيطرة، والجمود الفكري، والنفور من الغموض (سليمان، ١٩٩٣)، كما أن المتطرفين يتسمون بنسق اعتقادي جامد، يتمثل في المعتقدات والأفكار الجامدة تجاه الآخرين(شلبي، والدسوقي، ١٩٩٣). ويعاني الشخص المتطرف من بعض الاضطرابات النفسية، والضغوط الاجتماعية التي تدفعه نحو تبني سلوك عدائي تجاه الآخر، وأحيانًا تجاه الذات، ويستخدم بعض الأفكار الدينية على المستوى الظاهري لكي يتغلب على الشعور بالتهديد وعدم الاتزان (الفخراني، ١٩٩٣). كذلك يقبل الشيء قبولا مطلقاً، أو يرفضه رفضًا مطلقا (المبارك، ٢٠٠٦).

وأوضح فرج (٢٠١٧) أن خصال الشخص المتطرف متعددة ومنها: أحادية الرؤية، والانغلاق المعرفي، وعدم تقبل الاختلاف، ونقص المرونة الفكرية، كما أن من ضمن محدداتها: ضعف التحكم الانفعالي، وضعف الروابط الاجتماعية والعاطفية، والتهميش الاجتماعي. وهو ما يُشير إلى أهمية الشعور بالأمن النفسي في مواجهة التطرف.

وذكر سعداوي (٢٠١٨) أن من الأسباب النفسية للتطرف رهاب الاختلاف؛ حيث لا يدرك المتطرف فقه الاختلاف، والحاجة إلى الانتماء؛ حيث يحتاج المتطرف إلى دائرة انتماء يثبت من خلالها وجوده، وتمثل له غطاء نفسي يحمي به ذاته من الاختلاف والتباين مع الآخر، بالإضافة إلى العوامل اللاشعورية؛ حيث ترى نظرية التحليل النفسي أن الشخص المتطرف هو إنسان عدواني، لم يحظ بالأمن أو الرعاية خلال مرحلة الطفولة.

مظاهر التطرف الفكري:

اتفق عديد من الباحثين مثل (سالم، ٢٠١٨؛ والقطاوي، ٢٠١٨؛ والفرجات والشرعة، ٢٠١٩) على وجود مجالات متنوعة للتطرف الفكري والسلوكي نذكر منها ما يلي:

التطرف الديني: والذي يعبر عن تجاوز الشخص لحد الاعتدال في السلوك الديني من حيث الفكر والعمل، والخروج عن الفهم السليم للدين سواء بالتشدد أو التفريط والتسيب.

التطرف الاجتماعي: وهي الاستجابة الدالة على الاستياء والرفض لما هو قائم في المجتمع بالفعل، والتي تعكس بعض الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة مثل التعصب، والجمود الفكري، والتصلب.

التطرف السياسي: محاولة فرض الشخص لبعض أراءه السياسية على الآخرين، وتحدي السلطة والتمرد عليها وفق ما يعتقد من أراء سياسية، والاستخدام غير المشروع للعنف أو الترهيب لتحقيق بعض الأهداف السياسية.

وهي المكونات التي سيعتمد الباحث عليها في قياس التطرف الفكري في هذا البحث.

ومما سبق يمكن تحديد مفهوم التطرف الفكري في البحث الحالي على أنه تجاوز الشخص حد الاعتدال سلباً أو إيجابًا في تفكيره واعتقاداته وممارساته السلوكية في الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية. كما يقاس باختبار التطرف الفكري من إعداد الباحث.

ثانيًا مفهوم الأمن النفسي:

أوضح عبد الله (١٩٩٦) أن الحاجة إلى الأمن النفسي تشير إلى مدى شعور الفرد بالاطمئنان الانفعالي، والراحة والسلام النفسي، وانخفاض مشاعر التهديد والخطر. وأشار جابر وكفافي (١٩٩١) أن الأمن الانفعالي يتضمن مشاعر السلامة والثقة والتحرر من الشك والتوجس.

وعرفت شقير (٢٠٠٥) الأمن النفسي بأنه مشاعر الشخص بالسعادة والرضا، والذي يحقق له السلامة والاطمئنان، وشعوره بأنه محبوب ومقبول من الآخرين، وتحقيق قدر كبير من الانتماء لهم، ووعيه لاهتمام المحيطين به وثقتهم فيه، والذي يؤدي به إلى الشعور بالهدوء والاستقرار، والثبات الانفعالي، وتقبل الذات واحترامها، وتوقع حدوث الأفضل في المستقبل، والبعد عن خطر الإصابة بالاضطرابات والصراعات النفسية.

وقد بيَّن "Erikson" أن الأمن النفسي يعتبر عامل رئيسي لنشأة شخصية سوية لدى الفرد؛ حيث يشعر الإنسان أنه وسط بيئة آمنة يسودها الود والاطمئنان، يشعر فيها بالأمن والثقة، والتوافق النفسي والاجتماعي (أبو الفتوح، ٢٠١٦). ويعرفه هاني (٢٠١٦) بأنه الشعور بالأمن والاتزان مع الآخرين، والبيئة المحيطة، والشعور بالثقة، والطمأنينة مع الذات داخلياً. ويرى العازمي (٢٠٢٠) أن الأمن النفسي حالة من الشعور بالراحة والطمأنينة والقبول من الأسرة والمجتمع. وعرف Carol, et al. (2020) الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بالاطمئنان، وتحمل المخاطر

الشخصية دون الخوف من العواقب السلبية، وشعور الشخص بأنه يستطيع المشاركة والتحدث، والتعبير عن الأفكار وطلب المساعدة بحرية ودون التعرض لخطر.

وأشار الشهراني، وآخرون (٢٠٢٣) إلى الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بالاطمئنان والاتزان الانفعالي أثناء التفاعل مع الاخرين، وتبادل الاحترام، والثقة بالنفس، والتفاؤل وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والثقة في العلاقة بالآخرين، والقدرة على مواجهة الاضطرابات والمشكلات.

وقد أوضح "ماسلو" أن الشعور بالأمن النفسي يتضمن مشاعر الفرد بالحب والقبول والتواجد في بيئة ودودة، وليست محبطة، ويتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

- الشعور بالقبول والود والحب من الآخرين.

- الشعور بالانتماء والمكانة الاجتماعية وسط الجماعة المحيطة.

- الشعور بالاطمئنان وعدم الخطر أو التهديد والقلق. (شقير وعبد العال، ٢٠١٣؛ عبده، ٢٠١٦).

وذكر رحال (٢٠١٦) أن الأمن النفسي يتحدد من عمليات التنشئة الاجتماعية، والأساليب المستخدمة بها من عقاب أو تسامح، وديمقراطية، كما أنه يرتبط بالتفاعلات الاجتماعية التي يمر بها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة، ويرتبط عكسيًا بالجمود العقلي، والإصرار على الآراء دون مناقشة، وإيجابيًا بالإبداع والابتكار. وهو ما يوضح العلاقة بين الأمن النفسي والانفتاح العقلي.

ويعتمد البحث الحالي على تعريف شقير (٢٠٠٥) للأمن النفسي؛ حيث تم استخدام اختبار الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) من إعداد "زينب شقير" لقياس متغير الأمن النفسي. وهو يتكون من أربعة أبعاد رئيسية:

أ) الأمن النفسي المرتبط برؤية الفرد للمستقبل.

ب) الأمن النفسي الذي يرتبط بحياة الفرد العامة والعملية.

ج) الأمن النفسي الذي يتعلق بالحالة المزاجية للشخص.

د) الأمن النفسي الذي يرتبط بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد.

ثالثًا الانفتاح العقلي:

عرفه Baron (1985, 195) بأنه بعض الاستعدادات التي تساعد الفرد على تجنب التحيزات الشخصية، والنظر للقضايا المطروحة من جوانب متباينة من أجل إصدار أحكام غير متحيزة.

وعرفه آخرون بأنه قبول الحجج والبراهين ومعتقدات الآخرين التي قد تتعارض مع ما يعتقده الشخص ويفكر فيه، وبالتالي عدم التحيز للأفكار الذاتية (Stanovich & West, 1997). وكعامل أساسي من عوامل الشخصية فهو يعكس درجة قبول الشخص لقيم من يتعامل معهم، ومعتقداتهم، واهتمامه بالأفكار الجديدة والمختلفة(Zhang, 2006).

وأشار الأحمد وملحم (٢٠٠٩) إلى الانفتاح العقلي على أنه يتسم بالمرونة العقلية، والتعامل مع الأحداث الغامضة، وغير المألوفة؛ مما يساعد الفرد على التعامل مع الضغوط ومواجهتها بفعالية. فالأفراد اللذين يتميزون بالانفتاح العقلي يهتمون بآراء الأخرين، ويقومون بتغيير موقفهم عند توفر الأدلة، عكس المنغلقين اللذين يتميزون بالتصلب، وعدم الاستعداد لتقبل اتجاهات الآخرين المخالفة لهم (حسن وعلي، ٢٠٢٠).

ويعرَف الانفتاح العقلي بأنه الميل نحو تقييم الحجج والدلائل دون التحيز، أو الميل للآراء والمعتقدات الشخصية (Mellers et al., 2015, p3). ويعرفه Briki (2022) بأنه يشير إلى الاستعداد للتفكير التأملي الذي يتضمن القدرة على تجنب التحيز للآراء الذاتية، وبالتالي فالفرد الذي يرتفع لديه الانفتاح العقلي يكون مدفوع لبذل جهد عقلي أكبر للبحث عن بدائل لتحدي وجهات نظرهم الشخصية، بينما يميل المنخفضون في الانفتاح العقلي للدفاع عن وجهات نظرهم الخاصة، ولا يختبرون الأدلة التي يستخدمونها.

ووفقا للميقاس المستخدم في هذا البحث فيشير الانفتاح العقلي إجرائيًا إلى الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الانفتاح العقلي العام الذي أعده Price, et al. (2015)، ترجمة وتعديل جاد، وقنديل (٢٠٢٣).

بعض النماذج المفسرة للانفتاح العقلي:

* أشار Svedholm-Hakkinen & Lindeman (2018) إلى تضمن الانفتاح العقلي على أربعة أبعاد، - إثنين منهم يتعلقوا بالمعرفة والبيانات وهما:

أ- **الدوجماتية**: وتعبر عن الميل للتسمك بالمعتقدات الشخصية وعم قبول أي معارضة لها.

ب- **مقاومة الحقائق**: الميل إلى مقاومة المعلومات التي ثبتت بالأدلة والبراهين.

- وبعدان آخران يتعلقان بالأفراد الممارسون للانفتاح العقلي وهما:

ج- **الليبرالية**: وتشير للميل إلى تبني اتجاهات متسامحة نحو الآخرين (حرية).

د- **شخصنة المعتقد**[1]: وتعني الميل للحكم على، وتصنيف الأفراد وفقا لأرائهم الخاصة.

* **نظرية الأنماط الثنائية للاستدلال**: وفقا لهذه النظرية فإن الاستدلال يتضمن نوعين من النماذج:

- يشتمل النموذج الأول على: إنتاج تفكير سريع، وبديهي، وترابطي، وتلقائي.

- ويشتمل النموذج الثاني على: إنتاج تفكير مترو، ومدروس، وتأملي.

ويندرج التفكير المعتمد على الانفتاح العقلي وفق النموذج الثاني من عمليات الاستدلال؛ حيث يعزز الأداء العقلي لتقليل الأحكام المتحيزة، وانخفاض الأخطاء في اتخاذ القرار. (Baron & Sullivan, 2018; Evans & Stanovich, 2013)

*** بعض النماذج النظرية المفسرة للعلاقة بين التطرف والأمن النفسي والانفتاح العقلي:**

أوضح الطيب (١٩٨١، ٤) العلاقة بين التطرف والشعور بالأمن؛ حيث يرى أن أحد أسباب التطرف هو انخفاض مشاعر الأمن والطمأنينة في المواقف التي يمر بها الفرد، كالخوف من الإخفاق، والتردد والريبة فيما يتعلق بالمواقف المختلفة، كما أشار سويف (١٩٦٨، ٤٥) إلى العلاقة الموجبة بين الهامشية واضطراب الشعور بالأمن وتطرف الاستجابة. ويرى العباسي (٢٠١٦) أن انخفاض مستوى الشعور بالأمن لدى الشخص يؤدي به إلى اشباع هذه الحاجة من خلال أحد الأساليب التالية:

- التحرك تجاه المحيطين، ويتمثل في القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع المجتمع.

- عدوان ضد الآخرين، وإلحاق الضرر بهم.

- العزلة الاجتماعية المتمثلة في البعد عن الناس والمحيطين.

وتتضح بعض النماذج المفسرة للعلاقة بين متغيرات البحث فيما يلي:

أ- **نظرية التحليل النفسي:** افترض أصحاب النظرية أن مشكلة التطرف ترجع إلى الخبرات التي عاشها الفرد في مرحلة الطفولة، والتي تؤثر على سلوكه في الرشد؛ حيث إن الطفل الذي لا يتم إشباع حاجاته إلى الحب والاهتمام ممكن أن يؤدي إلى وجود اتجاهات عدوانية نحو العالم، واتجاهات متطرفة دينيا وفكريا وسياسيا (صابر، ١٩٨٧، ٩٧). بينما يوضح الدوسري وحراحشة (٢٠٢١) رؤية التحليل النفسي للتطرف الفكري في أنه ينشأ من خلال مشاعر الفرد بالنقص الذي ينتج من عدم الإحساس بالأمان؛ مما يجعله ينتمي إلى جماعات معينة يشعر معها بالقوة والمساندة. ويبين المغذوي (٢٠٢٠) أن التطرف الفكري يحدث نتيجة وجود خلل في عمليات الارتباط بالجماعة. وهي أحد أبعاد الأمن النفسي.

[1] Belief prsonification

ب- نظرية الضغوط العامة: وفقا لهذه النظرية فإن مواقف المتطرفين تعكس نمطًا إدراكيًا وانفعاليًا ينشأ من خلال الاستجابة للضغوط والاحباطات التي يمر بها الشخص في مواقف يشعر فيها بالظلم والحرمان، وانخفاض السيطرة الشخصية، وبالتالي يأخذون موقفًا متطرفًا لتصحيح هذه الأوضاع من وجهة نظرهم(Agnew & Brezina, 2019)، وفي هذا السياق يوضح Briki (2022) أن الاتجاهات النظرية في العموم -خاصة أصحاب نظرية الضغوط العامة في تفسير التطرف- ترى أن الضغوط النفسية التي تنتج عن إحباط الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى السيطرة، والحاجة إلى الأمان، ممكن أن تؤدي بالفرد إلى تأييد واستخدام أساليب متطرفة.

ج- نظرية تقرير المصير[1]: افترض Ryan & Deci (2019) أن الناس عندما يشبعون حاجاتهم الداخلية (خاصةً الحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى الارتباط بالآخرين، والحاجة إلى التصرف باستقلالية) من خلال السلوك وفق المعايير الشخصية والقيمية، فإنهم يشعرون بالرضا النفسي، ومدفوعين للسلوك التكيفي مثل: التروي، والانفتاح، والمرونة، وتكامل الهوية الشخصية، وعلى النقيض من ذلك، تفترض النظرية أن إحباط هذه الحاجات الأساسية لدى الفرد يجعله يشعر بالانفصال، وعدم الاهتمام، والسلبية، ويشعرون بالضغوط الداخلية والخارجية، ويعانون من صراع الهوية الشخصية، والتصلب العقلي، والاغتراب.

وبالتالي فإن التطرف قد ينشأ من خلال الضغوط وخبرات المشقة النفسية التي قد تنشأ نتيجة عدم إشباع الحاجات النفسية، كما ينتج عن عدم إشباع هذه الحاجات التصلب العقلي، وعدم التروي في التفكير، وانخفاض المرونة والانفتاح.

د- **نظرية السيطرة التعويضية**[2]: وجدت بعض البحوث أن الأفراد اللذين لديهم دوافع ذاتية، يبذلون جهودًا معرفية أكبر، ومرونة أعلى، ومعالجة أعمق للمعلومات(Jang et al., 2016) ، ورأت بعض الاتجاهات النظرية أن إشباع الحاجات النفسية يؤدي إلى بذل مزيد من الجهد المعرفي للاستجابة بصورة أكثر مسؤولية عن الأداء السلبي الذي يحدث من الفرد بهدف تحسين هذا الأداء(Legault & Inzlicht, 2013)، وعليه فقد أشار Briki (2022) إلى أنه بالمثل فإن إشباع الحاجات النفسية قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى المرونة المعرفية، والانفتاح العقلي النشط. وفي هذا الصدد تفترض نظرية التحكم التعويضي أن الأشخاص يميلون إلى تبني الأداء العقلي الذي يتميز بالجمود، والاستدلال البسيط عندما يمرون بخبرات يشعرون فيها بضعف التحكم، والسيطرة، وانخفاض عمليات الضبط، لكي يستعيدوا عمليات التحكم في ذواتهم والسيطرة على البيئة (Kay et al., 2008)، وقد اتضح أن الأفراد اللذين لديهم ضبط وتحكم منخفض يفضلون استخدام النظريات الأيدولوجية وفكر المؤامرة مقارنة بالأفراد مرتفعي الضبط الذاتي (Good et al., 2017).

وبناء على ما سبق يفترض البحث الحالي أن إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، يؤدي إلى بذل مزيد من الجهد العقلي المعرفي، والانفتاح العقلي الذي يساعد الفرد على مقاومة اتجاهات التطرف الفكري، وعلى النقيض من ذلك فإن عدم اشباع الحاجة إلى الأمن النفسي والاطمئنان الانفعالي

[1] self-determination theory
[2] compensatory control theory

نتيجة الإحباطات المتكررة، وخبرات الضغوط النفسية، قد يجعل الفرد يتصرف بحالة من الجمود العقلي دفاعا عن وجهات نظره واتجاهاته، ويبرر لنفسه ميوله نحو التطرف الفكري.

الدراسات والبحوث السابقة:

أولاً: دراسات وبحوث اهتمت بالتطرف الفكري والأمن النفسي:

أجرى المستكاوي (١٩٨٢) دراسة للعلاقة بين التطرف في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية على عينة من طلاب الجامعة، وقد تبين منها أن الطلاب والطالبات المتطرفين في توجهاتهم الدينية أكثر تصلبًا، وأعلى في مستوى التوتر النفسي، ويميلون للخضوع في المواقف الاجتماعية، كما أنهم منخفضين في المشاركة الاجتماعية. وقد أوضحت دراسة حمدي (١٩٨٧) وجود علاقة بين التوافق النفسي وإشباع الحاجة إلى الأمن؛ حيث تبين أن الشباب الجامعي الأكثر إشباعًا لحاجات الأمن هم أكثر توافقًا نفسيا من نظرائهم المنخفضين في إشباع حاجتهم للأمن النفسي. وتبين من دراسة شلبي، والدسوقي (١٩٩٣) من خلال استخدام منهج دراسة الحالة على شاب واحد متطرف من طلاب إحدى الجامعات المصرية، تبين منها ارتفاع درجات المتطرف على بعض السمات منها: السيطرة، والاستقلال، والعدوانية، والشعور بالذنب، والتطرف الديني. وأوضح سليمان (١٩٩٣) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التطرف ومستوى النضج النفسي والاجتماعي، وذلك على عينة من طلاب الجامعة بلغ عددها (٨٠٠) مشاركًا، وقد ظهر من نتائج البحث أيضًا أن المرتفعين في مستوى التطرف يتسمون بالتعصب، والتصلب، وضعف الأنا، والجمود الفكري.

وأجرى عبدالله (١٩٩٦) دراسة على عينة من العاملين وطلاب الجامعة لبحث العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف الفكري، والشعور بالأمن النفسي، ولاحظ وجود علاقة سلبية بين الاتجاه نحو التطرف بمكوناته الديني، والاجتماعي، والسياسي، وبين إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد التطرف الفكري (الديني، والاجتماعي، والسياسي). كما أكدت دراسة عفيفي (٢٠٠٢) على وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التطرف ومدى اشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، وذلك على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة. وقام Benard (2005) ببحث للتعرف على الدوافع والحاجات المميزة للشباب الذي ينتمي لبعض الجماعات المتطرفة، على عينة من (٣٥٤) فردًا من المنتمين وغير المنتمين لجماعات التطرف، واتضح أن الشباب قد ينتمي للجماعة المتطرفة نتيجة الفشل في الانتماء لجماعات مدنية معتدلة، وتم رفضه من جماعات المدرسة أو الجامعة، وعدم القدرة على تحقيق ذواتهم بين أقرانهم، بالإضافة إلى أن وجود صديق من خارج جماعة التطرف، وارتفاع مستوى الوعي يساعدان على الانسحاب من جماعة التطرف.

وقد أوضح بحث أبو دوابة (٢٠١٢) على عينة مكونة من (٦١٧) مشاركًا من الذكور والإناث من طلاب جامعة الأزهر بغزة، وجود علاقة إيجابية بين الاتجاه نحو التطرف والحاجات الاقتصادية، وعلاقة سلبية دالة بين التطرف الاجتماعي والحاجة إلى تحقيق المكانة الاجتماعية.

وقامت كل من شقير، وعبد العال (٢٠١٣) بدراسة للتعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والتسامح والبطالة، وذلك على عينة من (٣٠٠) طالبًا من طلاب الدراسات العليا بمحافظة طنطا، وتبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الأمن النفسي والتسامح لدى أفراد العينة. وقد وجد مصطفى والشريفين (٢٠١٣) علاقة عكسية بين أبعاد الأمن النفسي ومستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة اليرموك، وأن الذكور أكثر شعورًا بالأمن النفسي من الإناث سواء في الدرجة الكلية للمقياس أو أبعاده الفرعية. وهدفت دراسة الزعبي (٢٠١٥) إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى عينة من طلاب جامعة دمشق عددها (٣٧٢) من الذكور والإناث، وقد تبيّن منها وجود علاقة إيجابية دالة بين الأمن النفسي وفاعلية الأنا.

وسعت دراسة الشيخ وخليفة (٢٠١٧) إلى معرفة العلاقة بين حاجات الأمن النفسي، والاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين بلغ عددهم (٢٩٠) طالبًا وطالبة، من تخصصات نظرية وعملية، وقد تبين من نتائجها وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة بين حاجات الأمن النفسي والاتجاه نحو التطرف، وقد تبين أيضا وجود ارتباط سلبي بين ممارسة الأنشطة الترويحية والاتجاه نحو التطرف لدى عينة البحث.

وقد وجد سالم (٢٠١٨) علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الشعور بالإقصاء، والاتجاه نحو التطرف بأبعاده الفرعية الثلاثة الديني، والاجتماعي، والسياسي، بالإضافة إلى ارتفاع متوسطات الذكور عن الإناث في التطرف الديني، والاتجاه نحو التطرف بشكل عام، ولم توجد فروقًا بينهم في التطرف الاجتماعي والسياسي. ودرست القطاوي (٢٠١٨) العلاقة بين العوامل الخمسة للشخصية والاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة وقد تبين منها عدم وجود علاقة بين يقظة الضمير والاتجاه نحو التطرف بأبعاده، في حين وجدت علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الانبساط والاتجاه نحو التطرف سواء الأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، والديني، وارتباط سلبي دال بين عامليّ المقبولية والانفتاح على الخبرة وكل من التطرف الديني والأخلاقي فقط، بينما وجدت الباحثة علاقة إيجابية دالة بين عامل العصابية وكل أبعاد التطرف الأخرى.

وهدفت دراسة فرجات والشرعة (٢٠١٩) إلى فحص مدى قدرة بعض الحاجات النفسية للتنبؤ بالميل للتطرف الفكري؛ حيث أُجريَ البحث على عينة من المتطرفين بالمراكز الإصلاحية بالأردن عددهم (٨٥) متطرف، وأظهرت النتائج أن أكثر الحاجات انتشارا لديهم هي الحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى التقدير، ثم الحاجة إلى الأمن، وقد تبين وجود تأثير لعامل الحاجة إلى الانتماء على متغير الميل للتطرف الفكري. كما وجدت الباحثة عبد العالي (٢٠٢٠) في دراسة لها على عينة من طلاب الجامعة ارتفاع مستوى التطرف الديني أكثر من أنواع التطرف الأخرى لدى الشباب الليبي، وكذلك ارتفاع مستوى الاحباط النفسي، والذي أرجعته إلى فقدان الشعور بالأمن النفسي، والقلق من المستقبل، والتهميش والاقصاء، وعدم القدرة على اشباع وتحقيق الأهداف، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الإحباط النفسي والتطرف، ولم توجد فروقًا بين أفراد العينة المشاركة في التطرف ترجع إلى متغير النوع. وقامت كل من الشخيبي والجيزاني (٢٠٢٠) ببحث عن علاقة التنمر الإلكتروني بالأمن الفكري والأمن النفسي على عينة مكونة من (٣١٣) طالبًا من

طلاب الجامعة الذكور والإناث بالمملكة العربية السعودية، وكان من ضمن نتائجها وجود علاقة إيجابية دالة بين الشعور بالأمن الفكري والأمن النفسي لدى أفراد العينة.

وقام Harpviken (2020) بمراجعة بعض الدراسات التي اهتمت بمواطن الضعف النفسي التي ترتبط بتطور مظاهر التطرف لدى المراهقين، وذلك من خلال تحليل ما يقرب من ٢٥ دراسة نفسية في هذا الإطار، واتضح من خلال بحثه أن أكثر العوامل المرتبطة بالتطرف هي الاضطرابات العقلية، والخبرات الصدمية، والتنشئة الاجتماعية المبكرة، وإدراك التمييز العنصري، والعلاقات الاجتماعية، والانحراف الفكري. ونلاحظ من هذا البحث أنه أشار إلى عوامل مهمة من المحتمل تعبيرها عن مشاعر الأمن النفسي لدى المراهقين مثل: العلاقات الاجتماعية، والتمييز العنصري، وأساليب التنشئة الاجتماعية.

وأجرى Hammad & Al-shahrani (2020) دراسة للتعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأمن الفكري لدى عينة من طلاب الجامعة بالمملكة العربية السعودية بلغ عددها (٣٦٨) طالبا من الذكور والإناث، واتضح من خلالها وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الذكاء الانفعالي والأمن الفكري، بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ بالأمن الفكري من خلال الذكاء الانفعالي. كما أوضح بحث محمود (٢٠٢٢) وجود علاقة إيجابية بين مستوى التأثر بالتطرف الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومشاعر الوحدة النفسية، والأبعاد السلبية للتعاطف مع الذات. كذلك اتضح في بحث Abdelkader (2022a) وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة بين الشعور بالأمن الفكري والسلوك المتطرف، وإمكانية التنبؤ بانخفاض السلوك التطرفي المتشدد من خلال الأمن الفكري، وذلك على عينة من طلاب محافظة القاهرة بالمرحلة التعليمية الثانوية بلغ عددها (٢٤٥) طالباً من الذكور والإناث. وأجرى Al Ibrahim (2022) بحثا للتعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وتقدير الذات والتطرف الفكري، وذلك على عينة من (١٥٠) طالبا جامعيا، وباستخدام تحليل الانحدار تبين من البحث إمكانية التنبؤ بالتطرف الفكري من خلال الضغوط النفسية إيجابيا، ومن خلال تقدير الذات سلبيا؛ حيث لوحظ انخفاض في مستوى التطرف الفكري والضغوط النفسية لدى عينة البحث، مع ارتفاع في مستوى تقدير الذات لديهم.

وأجرى Rottweiler & Gill (2022) دراسة للكشف عن مدى تدخل عامل الحرمان، والشعور بالظلم الجماعي في الميل نحو التطرف، وارتكاب سلوكيات عنيفة متطرفة، بالإضافة إلى الكشف عن دور بعض العوامل الواقية من الميول للتطرف، وذلك على عينة كبيرة من المملكة المتحدة بإنجلترا بلغ عددها (١٥٠٠) مشارك، وتوصل الباحثان إلى تأثير عامل الظلم الجماعي على ميل الفرد نحو التطرف، وقيامة بسلوك متطرف، مع وجود دور وقائي لبعض سمات الشخصية في هذا التأثير؛ حيث اختلفت ميول المشاركين في البحث نحو التطرف باختلاف مستوياتهم في بعض سمات الشخصية، فقد مثّل عامل التسامح والانفتاح العقلي، والقدرة على ضبط الذات، وممارسة التفكير الناقد عوامل وقائية تخفف من الصورة المدركة للظلم الجماعي، وبالتالي تقي الفرد من الميل للتطرف، أو الانخراط في أعمال متطرفة.

كما هدف بحث Rappel & Vachon (2023) إلى التعرف على العلاقة بين بعض الحاجات الأساسية، ومدى الاشتراك في الجماعات المتطرفة، على عينة من الأمريكيين بلغ عددها (٣٦١) مشاركًا، وقد تبين أن إشباع الحاجات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية، وحاجات المعنى الشخصي[1] ترتبط سلبيًا بنسبة دالة إحصائيا بالتطرف، وتفسر نسبة كبيرة من التباين الكلي في التطرف لدى أفراد العينة. والحاجات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية أحد أبعاد الأمن النفسي.

وقام Wood & Hales (2024) بدراسة مرجعية لعدد (٤٦) مقالة بحثية اهتمت بالعلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية والتطرف بأنواعه المختلفة، تبين منها أن إشباع الحاجة يرتبط سلبًا بالتطرف، في حين أن الرغبة في إشباع الحاجة ترتبط بشكل إيجابي بالتطرف. وهذا يشير إلى أن الفرد قد يلجأ للتطرف بهدف إشباع بعض حاجاته التي لا يستطيع تحقيقها بالطرق العادية.

ثانيًا: دراسات وبحوث اهتمت بالانفتاح العقلي، ومظاهر التطرف الفكري.

قام Löckenhoff, et al. (2009) ببحث عن العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية الخمسة والقيام ببعض الأحداث المتطرفة، على عينة من منطقة شرق بالتيمور بلغ عددها (٤٥٨) مشارك، وظهر من نتائج البحث أن من شارك في القيام ببعض أعمال التطرف ينخفض لديهم الانفتاح على الخبرة، والقيم، والضمير، مع وجود ارتفاع في عامل العصابية. واتضح في دراسة الطيار (٢٠١٧) أن من أكثر مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي ومديري ومشرفي المدارس هي: الانعزالية، والتعامل بغلظة، ورفض المناقشة، والعدوانية، والرفض المطلق لآراء الآخرين.

وأجرى كل من خليفة وخياط (٢٠١٨) بحثًا بهدف الكشف عن علاقة التطرف الفكري بأحادية الرؤية والأفكار السلبية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، بلغ عددها (٥٤٠) طالب وطالبة من كليتي الطب والآداب، وتوصلت نتائجها إلى وجود انتشار لمظاهر التطرف الفكري لدى أفراد العينة، وانتشار لبعض مظاهر أحادية الرؤية مثل الإطلاقية، والتمامية، وأن أكثر أبعاد الأفكار الألية السلبية انتشارا هي الرؤية السلبية للذات، والمستقبل، والرؤية السلبية لأفراد المجتمع، كما تبين لهما وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أحادية الرؤية وأبعادها بالتطرف الفكري، وبين الأفكار السلبية بأبعادها بالتطرف الفكري.

كما قام أيضا Abdelkader (2022b) ببحث هدف من خلاله إلى التعرف على مدى تأثير برنامج تدريبي لتنمية التفكير الإيجابي على خفض التطرف الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القاهرة، ممن ارتفعت لديهم نسبة التطرف الفكري، وقد تبين من البحث وجود تأثير للبرنامج التدريبي؛ حيث أدى إلى انخفاض مستوى التطرف الفكري لدى المجموعة التجريبية. مما يوحي بأثر التفكير الإيجابي ومكوناته على التطرف الفكري.

وأجرى Briki (2022) بحثا بهدف الكشف عن إمكانية توسط أبعاد الانفتاح العقلي النشط في العلاقة بين بعض الحاجات النفسية والتطرف الفكري لدى عينة من الشباب، وتمثلت هذه

[1] Personal meaning

الحاجات في: الحاجة إلى الكفاءة، والارتباط بالآخرين، والاستقلالية. بلغت عينة البحث (٥٠٩) شاباً من الذكور والإناث، وأُجريَ التطبيق إلكترونيًا، وقد أشارت النتائج إلى أن إشباع الحاجة إلى العلاقات الاجتماعية تتنبأ سلبيًا بالاتجاهات نحو التطرف العنيف، من خلال الخبرة القائمة على المستويات المنخفضة من تجسيد المعتقدات (أي طريقة التفكير الثنائية القائمة على التعارض بين الأنا والآخر)، في حين أن إحباط العلاقات تتنبأ إيجابيًا بالاتجاه نحو التطرف العنيف، من خلال خبرات الشعور بتجسيد المعتقد، أي التعارض بين أنا/ وهم. وألقت الدراسة الضوء على أهمية إشباع حاجات الفرد للارتباط بالآخرين، ومساعدته للتصدي لتطور المواقف الثنائية تجاه الآخرين كإجراء وقائي ضد التطرف. ويلاحظ من هذا البحث وجود توسط لأحد أبعاد الانفتاح العقلي النشط (شخصنة المعتقد)، بين إشباع الحاجة إلى الارتباط بالآخرين، والعلاقات الاجتماعية، وبين الاتجاه نحو التطرف، وممارسة السلوك المتطرف.

وقام جاد وقنديل (٢٠٢٣) بدراسة مدى الإسهام النسبي لمتغير الانفتاح العقلي، والوعي الذاتي في التنبؤ بالأمن الفكري، لدى عينة من طلاب الجامعة بلغ عددها (٥٠٠) طالبًا وطالبة، وقد تبين من النتائج إمكانية التنبؤ بالأمن الفكري، وأبعاد (المقاومة، والتنظير الذاتي) من خلال الانفتاح العقلي المعرفي.

تعقيب عام على البحوث والدراسات السابقة: فمن خلال هذه البحوث يمكن الإشارة إلى ما يلي:

١- يلاحظ اهتمام كثير من البحوث بدراسة الاتجاه نحو التطرف، وعلاقته بعدد من المتغيرات الأخرى، وقليل منها ما يهتم بقياس التطرف الفكري، والسلوك المتطرف، وذلك مثل بحوث (عبدالله، ١٩٩٦؛ الشيخ، وخليفة، ٢٠١٧؛ سالم، ٢٠١٨).

٢- اهتمت بعض البحوث السابقة بدراسة العلاقة بين التطرف، وبعض الحاجات النفسية الأخرى مثل الحاجة إلى تحقيق الذات (عفيفي، ٢٠٠٢)، والحاجات الاقتصادية(أبو دوابة، ٢٠١٢)، والحاجة إلى التقدير، والإنجاز(فرجات، والشرعة، ٢٠١٩ ؛ Al Ibrahimm, 2022)، والقليل منها ما يهتم بالحاجة إلى الأمن النفسي، وعلاقتها بالتطرف الفكري.

٣- ركزت البحوث والدراسات السابقة على تقصي العلاقة بين الأمن النفسي، والتطرف فقط (عبدالله، ١٩٩٦؛ عبد العالي، ٢٠٢٠)، أو العلاقة بين الانفتاح العقلي(وبعض المتغيرات المرتبطة به) في علاقتها بالتطرف مثل: التصلب، والجمود العقلي، والانفتاح على الخبرة وعلاقتها بالتطرف(سليمان، ١٩٩٣؛ والقطاوي، ٢٠١٨)، في حين توجد ندرة في البحوث التي تتناول العلاقة بين المتغيرات الثلاثة مجتمعة.

٤- لم يتوصل الباحث أثناء اطلاعه على التراث النفسي إلى بحوث تهتم بدراسة العلاقة بين الأمن النفسي، والانفتاح العقلي سوى بحث واحد اهتم بدراسة العلاقة بين الحاجة إلى الارتباط بالآخرين، والاستقلالية كحاجات نفسية وبين الانفتاح العقلي، والتطرف، وذلك في بحث Briki (2022). كما

اهتم بحث Rottweiler & Gill (2022) بدور الانفتاح العقلي كمتغير معدل للعلاقة بين الحرمان، والشعور بالظلم الجماعي، والميل للتطرف، والسلوك التطرفي.

- ومما سبق يهتم البحث الحالي بدراسة العلاقة بين الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري، بالإضافة إلى دراسة مدى توسط متغير الانفتاح العقلي في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري لدى عينة من طلاب الجامعة.

الفروض: من خلال ما تم عرضه في التراث النفسي يمكن صياغة فروض البحث كما يلي:

١- توجد علاقة ارتباطية بين الانفتاح العقلي والأمن النفسي والتطرف الفكري لدى المراهقين من طلاب الجامعة.

٢- يتوسط متغير الانفتاح العقلي العلاقة بين كل من الأمن النفسي والتطرف الفكري لدى المراهقين من طلاب الجامعة.

المنهج والإجراءات:

أولاً: التصميم المنهجي للبحث: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ لدراسة العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث.

ثانيًا: عينة البحث:

أ- **عينة البحث الأساسية**: قام الباحث باختيار عينة البحث من طلاب جامعة بني سويف، وهي عينة غير عشوائية تم اختيارها بصورة مقصودة؛ حيث يتوفر فيها خصائص المجتمع المقصود بالدراسة في هذا البحث. وقد بلغ عددها (٢٢٦) طالبًا من الذكور والإناث، تراوح المدى العمري لها بين (١٩- ٢٣) سنة، بمتوسط (٢٠,٨٦)، وانحراف معياري ع(١,٥٤). وبلغ عدد الذكور فيها(١٠٧)، وعدد الطالبات(١١٩). ومن عدة كليات متباينة من الجامعة تضم التخصصات المختلفة فيها سواء العلمية، أو الأدبية. ويتم توضيح خصائص العينة في الجدولين التاليين:

جدول (١) خصائص عينة البحث وتوزيعها من حيث الفرقة الدراسية

النوع	الفرقة الدراسية				مجموع	النسبة المئوية
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
ذكور	٢٥	٢٩	٢٧	٣٤	١٠٧	%٤٧,٣
إناث	٣٣	٣٧	٣٣	٣٨	١١٩	%٥٢,٧
المجموع	٥٨	٦٦	٦٠	٧٢	٢٢٦	%١٠٠

المتغيرات / المجموعات	تخصصات علمية		تخصصات أدبية		المجموع
	ريف	حضر	ريف	حضر	
ذكور	٢٨	٢٤	٣٠	٢٥	١٠٧

إناث	٣٠	٢٨	٣٣	٢٨	١١٩
المجموع	٥٨	٥٢	٦٣	٥٣	٢٢٦

جدول (٢) التخصص العلمي ومكان الإقامة للمراهقين الذكور والإناث في المرحلة الجامعية

ويتضح من الجدولين السابقين (١) و(٢) مراعاة تمثيل بعض خصائص مجتمع البحث في العينة التي تم اختيارها، من حيث الفرقة الدراسية، والنوع، والتخصص العلمي، وموطن الإقامة. وهو ما تم مراعاته أيضا في العينة الاستطلاعية.

ب- **العينة الاستطلاعية**: قام الباحث بتطبيق المقاييس على عينة استطلاعية يتوافر فيها الخصائص ذاتها للعينة الأساسية، وذلك للتأكد من الشروط القياسية والنفسية لأدوات البحث المستخدمة في البحث الراهن. وقد اشتملت العينة على (٩٢) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، ومن التخصصات المختلفة داخل الجامعة. وتراوح المدى العمري لها بين (١٩-٢٣) سنة، بمتوسط (٢٠,٢٢) سنة، وإنحراف معياري قدره (١,٧). وتم مراعاة الخصائص الأخرى الموجودة في العينة الأساسية؛ حيث تم اختيارهم من الذكور والإناث، ومن الفرقة الدراسية الأولى حتى الرابعة، ومن التخصصات العلمية والأدبية بالجامعة، ومراعاة أن يكونوا من قاطني الريف والحضر.

ثالثًا: أدوات البحث:

للتحقق من فروض البحث تم استخدام اختبار التطرف الفكري من إعداد الباحث، واختبار الأمن النفسي من إعداد شقير (٢٠٠٥)، واختبار الانفتاح العقلي من إعداد Price, et al. (2015)، ترجمة وتعديل جاد وقنديل (٢٠٢٣). ويتضح فيما يلي مواصفات هذه الاختبارات وخصائصها القياسية.

١: اختبار التطرف الفكري:

يتكون الاختبار من (٣٦) بندًا، موزعة على ثلاثة مكونات فرعية هي: التطرف السياسي، والديني، والاجتماعي، حيث يشتمل كل مكون على (١٢) بندًا لقياس المكون الفرعي. يجاب عنها على مقياس متدرج من خمس نقاط: (ينطبق عليَّ دائمًا، كثيرًا، إلى حد ما، قليلاً، نادرًا)، ويأخذ المشارك درجة من (٥-١) في كل بند في حالة العبارات الإيجابية، وتعكس طريقة التصحيح في حالة البنود العكسية. وتتروح الدرجة الكلية على الاختبار من (٣٦ إلى ١٨٠) درجة. ويتضح فيما يلي طريقة إعداد الاختبار وطرق التحقق من صدقه وثباته، وصلاحيته للاستخدام في هذا البحث.

الخصائص القياسية لاختبار التطرف الفكري:

* **صدق اختبار التطرف الفكري**: تم اتباع طريقتين من طرق التحقق من صدق الاختبار هما:

أ- **صدق المحتوى**: قام الباحث بالاطلاع على بعض الأطر النظرية المفسرة لمفهوم التطرف الفكري وأنواعه، بالإضافة إلى الاطلاع على بعض الاختبارات التي تم وضعها من بعض الباحثين

في التراث السابق. ومن خلالها استقر البحث على ثلاثة مكونات للتطرف الفكري هي السياسي، والديني، والاجتماعي؛ حيث كانت أكثر المكونات التي اتفق عليها الباحثون في الدراسات السابقة مثل بحوث (أبو دوابة، ٢٠١٢؛ وعبدالله، ١٩٩٦؛ وسالم، ٢٠١٨؛ والفرجات والشرعة، ٢٠١٩؛ Abdelkader, 2022)، ثم قام الباحث بوضع تعريف إجرائي لكل مكون، وصياغة البنود وعرضها على مجموعة من المحكمين من بعض أساتذة علم النفس[1]؛ حيث تم تعديل في صياغة بعض البنود، وهو ما تم الاتفاق عليه بين المحكمين بنسبة لا تقل عن ٨٠%.

ب- صدق الارتباط بمحك: قام الباحث بالاعتماد على اختبار سالم (٢٠١٨) كمحك لصدق الاختبار المستخدم في البحث الحالي؛ حيث إن هذا الاختبار المحكي وضع لقياس الاتجاه نحو التطرف السياسي، والاجتماعي، والديني. ومن ثم فهو أقرب المقاييس في مكوناته الفرعية للاختبار المستخدم في البحث الحالي، لكنه يعتمد على قياس الاتجاهات. وقد تم حساب درجة الارتباط بين الدرجات المستخرجة من تطبيق الاختبارين على العينة المستخدمة في التحقق من الشروط القياسية للأدوات، وكانت هذه الارتباطات دالة إحصائيًا، وتتضح في جدول (٣) التالي:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين الاختبار الحالي ومكونات الاختبار المحكي

المكون في الاختبار الحالي	التطرف السياسي	التطرف الديني	التطرف الاجتماعي	الدرجة الكلية
معامل الارتباط مع المحك الاتجاه نحو التطرف	**٠,٧١	**٠,٦٣	**٠,٧٨	**٠,٨١

ويلاحظ من هذه المعاملات أن الارتباط بين الاختبار المستخدم في البحث الحالي، والاختبار المحك كلها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) في المكونات الثلاثة للاختبار، والدرجة الكلية أيضًا، كما أنها معاملات مقبولة من حيث قوة الارتباط، مما يشير إلى صدق اختبار التطرف الفكري المستخدم في البحث الحالي، وصلاحيته للتطبيق.

*** ثبات اختبار التطرف الفكري:**

أ- الاتساق الداخلي للاختبار: قام الباحث بحساب درجة الارتباط بين كل بند والمكون الفرعي الذي ينتمي إليه، وكانت معاملات الارتباط كلها دالة إحصائياً بمستوى دلالة تراوح بين (٠,٠٥، ٠,٠١). حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣١، ٠,٦٧).

[1] يتوجه الباحث بالشكر إلى كل من: أد/ طريف شوقي أستاذ علم النفس جامعة بني سويف، أد/ خالد عبد الوهاب أستاذ علم النفس جامعة بني سويف، وأد/ غادة عبد الغفار أستاذ علم النفس جامعة بني سويف، وأد/ حسن مسلم أستاذ علم النفس بجامعة إلمنيا، واد/ سعيد الصالحين أستاذ علم النفس جامعة إلمنيا، وأ.م.د/ أحمد محمد صالح أستاذ علم النفس المساعد جامعة بني سويف، على تفضلهم بتحكيم اختبار التطرف الفكري.

* ثم قام الباحث بحساب درجة الارتباط أيضًا بين كل مكون فرعي والدرجة الكلية للتطرف الفكري، وتتضح معاملات الارتباط في جدول (٤):

جدول (٤) معاملات الارتباط بين مكونات التطرف الفكري والدرجة الكلية للتطرف

المكونات	الدرجة الكلية للتطرف الفكري	الدلالة
التطرف السياسي	٠,٨٩٥	**
التطرف الديني	٠,٨٠١	**
التطرف الاجتماعي	٠,٩٣٠	**

ويلاحظ من الجدول أنها كلها ارتباطات مرتفعة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على الاتساق الداخلي لاختبار التطرف الفكري.

ب- ثبات "ألفا كرونباخ" لاختبار التطرف الفكري: قام الباحث بحساب ثبات ألفا لكل مكون فرعي، وللدرجة الكلية للتطرف الفكري وتتضح معاملات ألفا فيما يلي:

جدول (٥) معاملات ثبات "ألفا كرونباخ" لاختبار التطرف الفكري

المكون	التطرف السياسي	التطرف الديني	التطرف الاجتماعي	التطرف الفكري
معامل ألفا	٠,٧٩	٠,٥٢	٠,٧٦	٠,٨٧

يتضح من هذا الجدول أن معاملات الثبات كلها مرتفعة، ماعدا مكون التطرف الديني؛ حيث إن معامل ثباته يعد متوسطًا لكنه في الحدود المقبولة؛ مما يدعم ثبات اختبار التطرف الفكري.

٢- اختبار الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية):

أعدت هذا الاختبار شقير (٢٠٠٥)، ويتكون من (٥٤) بندًا موزعة على ٤ محاور كالتالي:

جدول (٦) توزيع بنود اختبار الأمن النفسي على المحاور الرئيسية التي يحتويها

المحور (الأمن النفسي المرتبط)	تكوين الفرد ومستقبله	الحياة العامة	الحالة المزاجية	العلاقات الاجتماعية
عدد البنود	١٤	١٨	١٠	١٢

ويجاب على بنود الاختبار على متصل متدرج من أربع فئات هي: موافق بشدة (كثيرا جدا)، وموافق(كثيرا)، وغير موافق(أحيانا)، وغير موافق بشدة(لا). ويأخذ درجة من ٣ إلى صفر على كل عبارة في حالة البنود الإيجابية المعبرة عن الأمن النفسي، وتعكس طريقة التصحيح في حالة البنود السلبية، وبهذا تتراوح درجة الفرد على المقياس الكلي من (صفر إلى ١٦٢) درجة. وقد قامت الباحثة بتقنين المقياس على عينات سوية، وإكلينيكية متباينة بلغ عددها ٥٨٠ مشارك من الذكور والإناث (شقير، ٢٠٠٥).

*** صدق اختبار الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية):**

قامت شقير (٢٠٠٥) بالتأكد من صدق مقياس الأمن النفسي من خلال استخدام مجموعة من الطرق المتباينة للصدق مثل الصدق الظاهري، وصدق الارتباط بمحك، والصدق التمييزي من خلال المقارنة بين نتائج عينات متباينة في الأداء على الاختبار، كما أجرت الثبات من خلال استخدام عدة طرق مثل إعادة تطبيق الاختبار، والتجزئة النصفية، والاتساق الداخلي، والثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ". وللتحقق من كفاءة الاختبار للاستخدام في هذا البحث تم اتباع طريقتين يوضحهم الباحث فيما يلي:

الاتساق الداخلي لاختبار الأمن النفسي في هذا البحث:

أ- قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمكون الفرعي الذي يتضمنه، وقد اتضح أن هذه المعاملات كلها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة تراوح بين (٠,٠٥، ٠,٠١)؛ وتراوحت معاملات الارتباط بين المتوسط والمرتفع؛ حيث تراوحت بين (٠,٣٢، ٠,٨٣).

ب- حساب معاملات الارتباط بين كل محور من المحاور الأربعة للأمن النفسي والدرجة الكلية، وكانت كلها معاملات إحصائية دالة، ويوضحها الباحث في الجدول التالي رقم (٧):

جدول (٧) معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية لاختبار الأمن النفسي والدرجة الكلية

محاور الأمن النفسي	تكوين الفرد ومستقبله	الحياة العامة	الحالة المزاجية	العلاقات الاجتماعية
معامل الارتباط بالدرجة الكلية	**٠,٨٩	**٠,٨٠	**٠,٨٥	**٠,٨٣

يتضح من هذا الجدول وجود معاملات ارتباط مرتفعة بين الدرجة الكلية للأمن النفسي والمكونات الفرعية الأربعة التي يتضمنها، مما يوحي بالاتساق الداخلي المناسب لاختبار الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية).

*** ثبات "ألفا كرونباخ" لاختبار الأمن النفسي:**

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وتتضح هذه المعاملات فيما يلي:

جدول (٨) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لاختبار الأمن النفسي ومكوناته

المحاور	تكوين الفرد ومستقبله	الحياة العامة	الحالة المزاجية	العلاقات الاجتماعية	الدرجة الكلية للأمن النفسي
معامل ألفا كرونباخ	٠,٨٦	٠,٦٥	٠,٩٠	٠,٨٤	٠,٩٣

يتضح من الجدول أن معاملات ألفا كرونباخ كلها مرتفعة؛ حيث إنها تخطت درجة (٠,٨)، ماعدا مكون واحد فقط وهو الأمن النفسي المتعلق بحياة الفرد العامة؛ حيث كان معامل ألفا متوسطًا، لكنها كلها معاملات مقبولة إحصائياً توحي بثبات الاختبار وصلاحيته للاستخدام.

٣- اختبار الانفتاح العقلي:

تم إعداد هذا الاختبار بواسطة Price et al. (2015)، ترجمة وتعديل جاد وقنديل (٢٠٢٣)؛ حيث قامت الباحثتان بترجمة الاختبار الذي كان يتكون من ستة بنود لقياس الانفتاح العقلي المعرفي العام، وقد قامت الباحثتان بترجمة الاختبار وتعديله، وإضافة أربعة بنود له ليصبح الاختبار مكون من ١٠ بنود رئيسية في صورته العربية، وتعديل طريقة الإجابة على الاختبار لمقياس ليكرت الخماسي، بدلا من السباعي.

وبذلك فإن الاختبار المستخدم حاليًا في نسخته العربية يتكون من (١٠) فقرات، خمسة بنود إيجابية، وخمسةٌ أخرى عكسية، ويجاب عنها على مقياس خماسي متدرج هي: معارض بشدة، ومعارض، ومحايد، وموافق، وموافق بشدة، وتأخذ الدرجات من (١-٥) في حالة البنود الإيجابية وتعكس طريقة التصحيح في حالة البنود العكسية، وتتراوح الدرجة على الاختبار الكلية ما بين (١٠- ٥٠) درجة.

الخصائص القياسية لاختبار الانفتاح العقلي:

يتميز اختبار الانفتاح العقلي المعرفي بخصائص سيكومترية مناسبة في البيئتين الأجنبية، والعربية على السواء؛ حيث تأكد Price et al. (2015) من صدق الاختبار باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والتوكيدي، وصدق الارتباط بمحك، والتقاربي، والصدق التمييزي. وفي البيئة المصرية فقد تأكدت الباحثتان جاد وقنديل (٢٠٢٣) من صدق الاختبار عن طريق التحليل العاملي التوكيدي على عينة من طلاب الجامعة، وقد تشبعت جميع الفقرات على العامل العام، وتم التأكد من دلالة حسن المطابقة مما يوحي بإمكانية استخدامه في المجتمع المصري. بالإضافة إلى تأكد الباحثتان من ثبات الاختبار عن طريق معامل ألفا كرونباخ؛ حيث كان مقداره (٠,٧٨)، وكذلك ثبات التجزئة النصفية مع تصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة "سبيرمان- براون" وبلغ (٠,٨١) مما يشير إلى ثبات الاختبار وصلاحية استخدامه.

الخصائص القياسية والنفسية لاختبار الانفتاح العقلي المعرفي في هذا البحث:

أ- الاتساق الداخلي:

* تم حساب درجة الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية له، وكانت معاملات الارتباط كلها دالة إحصائيا، ويوضحها الباحث فيما يلي جدول (٩):

جدول (٩) معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية لاختبار الانفتاح العقلي المعرفي

رقم الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	٠,٤٧**	٠,٤٢**	٠,٥١**	٠,٦١**	٠,٥٧**	٠,٤٩**	٠,٤٢**	٠,٥٤**	٠,٦٣**	٠,٥٣**

يتضح من هذا الجدول وجود ارتباط دال إحصائيًا بين كل فقرة والدرجة الكلية لاختبار الانفتاح العقلي، وكلها دالة عند مستوى (٠,٠١)، كما أنها كلها معاملات ارتباط متوسطة وفي المدى المقبول مما يشير إلى الاتساق الداخلي للاختبار.

ب- ثبات ألفا كرونباخ: قام الباحث بالتأكد من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، واتضح أنه معامل مقبول إحصائيًا؛ حيث بلغ (٠,٧٢) تقريبا، مما يشير إلى ثبات الاختبار.

رابعًا: إجراءات تطبيق الأدوات:

قام الباحث بتطبيق أداوت البحث على العينة الاستطلاعية أولاً، للتحقق من الشروط القياسية للأدوات، وذلك على (٩٢) مشاركًا من طلاب الجامعة الذكور والإناث، يتسمون بالخصائص ذاتها التي يتصف بها أفراد العينة الأساسية. وقد تم تطبيق اختبارات التطرف الفكري، واختبار الاتجاه نحو التطرف، واختبار الأمن النفسي، ثم اختبار الانفتاح العقلي المعرفي.

ثم قام الباحث بالتطبيق على العينة الأساسية من خلال التطبيق المباشر عبر عدة جلسات جماعية، حيث تراوح عدد المشاركين في كل جلسة بين (٦- ٢٥) مشارك. واستغرقت جلسة التطبيق بين (٣٥- ٦٠) دقيقة تقريبًا، وبدأ التطبيق على عدد (٢٤٠) مشارك، لكن نتيجة وجود بعض الأخطاء في عدد من الاستمارات الخاصة بالاختبارات، فقد تم استبعاد بعض هذه الاستمارات، مثل الاستجابة في اتجاه واحد عند بعض المشاركين؛ حيث كان يختار استجابة واحدة في كل البنود، وهو ما أدى إلى استبعادها، وبالتالي وصل عدد العينة التي تم تحليل نتائجهم إلى (٢٢٦) مشاركًا، واستبعاد (١٤) مشارك بنسبة ٥,٨% من إجمالي المشاركين. ثم تم تصحيح استجابات المشاركين على الاختبارات وفقًا لقواعد التصحيح الخاصة بكل اختبار.

خامسًا الأساليب الإحصائية:

اعتمد الباحث في تحليل النتائج على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية مثل: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتحليل معاملات الارتباط، واستخدام معادلة "أندرو هايز" لحساب تأثير المتغير الوسيط، Process macro Hayes (2022).

النتائج ومناقشتها:

١- نتائج الفرض الأول:

وينص على وجود علاقة ارتباطية بين كل من الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري. ولبيان ذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط الثنائي بين الأمن النفسي والانفتاح، ثم بينه وبين التطرف الفكري باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتتضح هذه النتائج في جدول (١٠).

جدول (١٠) معامل الارتباط بيرسون بين الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري

المتغيرات	الانفتاح العقلي	التطرف الفكري
الأمن النفسي	**٠,٣٩	**٠,٣٧-
الانفتاح العقلي		**٠,٥٣ -

يلاحظ من نتائج هذا الجدول(١٠) تحقق الفرض الأول للبحث؛ حيث يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين متغيري الأمن النفسي والانفتاح العقلي عند مستوى (٠,٠١) لدى طلاب الجامعة، وهو ارتباط متوسط بين المتغيرين. كذلك يوجد ارتباط دال إحصائيا بين كل من الأمن النفسي، والتطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، ولكنه ارتباط عكسي في القيمة المتوسطة أيضًا ودال عند مستوى (٠,٠١). بالإضافة إلى وجود ارتباط عكسي أيضًا دال إحصائيًا بين متغيري الانفتاح العقلي والتطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، وهو ارتباط دال عند مستوى (٠,٠١) كذلك.

وبالتالي تشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض الأول الذي ينص على وجود علاقة بين متغيرات الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من الشيخ وخليفة (٢٠١٧)؛ حيث تبين لهم من خلال دراستهم على عينة من الشباب السعودي من طلاب الجامعة وجود علاقة سلبية بين الأمن النفسي والاتجاه نحو التطرف. وتبين لدى المستكاوي (١٩٨٢) ضعف المشاركة الاجتماعية لدى المتطرفين دينيًا، كم أنهم أكثر تصلبًا. ووجد سالم(٢٠١٨) ارتباط بين الشعور بالإقصاء والاتجاه نحو التطرف. والإقصاء يعبر عن أحد مكونات الأمن النفسي الخاصة بالانتماء والارتباط بالجماعة والشعور بالقبول. وأظهر بحث فرجات والشرعة (٢٠١٩) ارتباط بين الحاجات النفسية كالحاجة إلى الأمن، بالتطرف الفكري لدى عينة من المتطرفين. وتوصل Harpviken (2020) إلى وجود ارتباط بين التطرف وضعف العلاقات الاجتماعية، وإدراك التمييز العنصري. والعلاقات الاجتماعية أحد أبعاد الأمن النفسي المقاسة في هذا البحث.

كما تتفق نتائج البحث الراهن مع نتائج بحث خليفة وخياط (٢٠١٨) التي أشارت إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين التطرف الفكري وأحادية الرؤية بأبعادها لدى طلاب الجامعة الذكور والإناث، كما تبين أيضا لديهم وجود ارتباط إيجابي بين الأفكار الآلية السلبية والتطرف الفكري، حيث إن أحادية الرؤية تمثل أحد الأبعاد العكسية للانفتاح العقلي. وتتفق مع دراسة سليمان (١٩٩٣) الذي وجد أن الشخصية المتطرفة تتسم ببعض السمات منها التصلب والجمود الفكري. وأظهر بحث

القطاوي (٢٠١٨) ارتباط سلبي دال بين عامل الانفتاح على الخبرة والتطرف الديني والأخلاقي. كما تبين في بحث الطيار (٢٠١٧) أن الرفض المطلق لآراء الآخرين، ورفض المناقشة يعتبران من الخصائص المميزة للتطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد أشار فرج (٢٠١٧) أن من خصال الشخص المتطرف فكريًا أحادية الرؤية، والانغلاق المعرفي، ونقص المرونة الفكرية. وقد أرجع التطرف الفكري إلى بعض المحددات النفسية منها ضعف الارتباط العاطفي والوجداني، والاحباطات المتكررة التي يتعرض لها الفرد. وأن من مضادات التطرف الفكري التي تعتبر عوامل واقية للفرد من الانخراط في التطرف متغير التفكير متعدد الرؤى، والذي يشتمل على الانفتاح العقلي ضمن مكوناته (فرج، ٢٠٢٤).

ويمكن تفسير الارتباط بين الحاجة إلى الأمن النفسي والتطرف الفكري من خلال ما أشارت إليه بعض النظريات الخاصة بالضغوط النفسية؛ حيث أشار Briki (2022)، إلى أن نظرية الضغط العام[1]، وبعض البحوث المؤيدة لها، ترى أن الضغوط النفسية التي تحدث بسبب عدم إشباع بعض الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى الأمن النفسي والحاجة إلى الضبط ربما تجعل بعض الأفراد ينخرطون في اتجاهات متطرفة وعنيفة. كما أشار لذلك Agnew & Brezina (2019) ؛ حيث أن بعض الاتجاهات التطرفية تعكس أنماطًا معرفية وانفعالية مرتبطة بالخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف عدم إشباع الحاجات النفسية كالحاجة إلى الأمن النفسي.

كما يمكن تفسير الارتباط بين الأمن النفسي والانفتاح العقلي من خلال ما أشارت إليه نظرية تقرير المصير؛ حيث يشير Ryan & Deci (2019) في هذه النظرية أن إشباع الفرد لبعض حاجاته مثل: الحاجة إلى الكفاءة والإنجاز، والارتباط والتعلق بالآخرين- أن يكون الفرد مقبولا من الآخرين_ والحاجة إلى الاستقلالية، فسيكون الفرد مدفوع للاستجابة بصورة متوافقة نفسيًا مثل: عدم الاندفاعية، والانفتاح، والمرونة، وتكامل الهوية الشخصية، والعكس في حالة عدم إشباع تلك الحاجات؛ حيث يتصرف الشخص بحالة من الجمود العقلي، والاندفاعية، والاغتراب، وصراع الهوية الشخصية والاجتماعية. كما أشار البعض إلى ارتباط عدم الأمن النفسي بالجمود الفكري، والتمسك بالرأي دون مناقشة (رحال، ٢٠١٦؛ القرشي، ٢٠٢١). ومما سبق فإن ارتفاع مشاعر الأمن النفسي لدى الفرد يرتفع معها الانفتاح العقلي، في حين ينخفض معها التطرف الفكري، كذلك كلما ارتفع الانفتاح العقلي لدى الشخص تنخفض معه مظاهر التطرف الفكري.

ومن خلال هاتين النظريتين ودراسات الباحثين المتباينة، يفسر الارتباط بين مشاعر الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري، بالإضافة إلى إمكانية توسط متغير الانفتاح العقلي بين مشاعر الأمن النفسي والتطرف الفكري وهو ما سيتم التحقق منه في نتائج الفرض الثاني.

[1] General strain theory

نتائج الفرض الثاني:

ويشير هذا الفرض بوجود تأثير لمتغير الانفتاح العقلي كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري لدى طلاب الجامعة. وللتحقق من هذا الفرض اعتمد الباحث على تحليل الانحدار المعتمد على طريقة العمليات الكبرى Process macro لأندرو هايز Hayes (2022) لحساب تأثير المتغير الوسيط، والتي تعتمد على عمل تحليل انحدار في عدة مسارات كما يلي:

أ- مسار العلاقة بين المتغير المستقل (الأمن النفسي) والمتغير الوسيط (الانفتاح العقلي).

ب- مسار العلاقة بين المستقل والوسيط (الأمن النفسي والانفتاح العقلي) وتأثيرهما على التابع (التطرف الفكري): التأثير المباشر للمتغير المستقل، وتأثير المتغير الوسيط على التابع.

ج- مسار العلاقة بين المتغير المستقل (الأمن النفسي) والمتغير التابع (التطرف الفكري): التأثير الكلي.

د- استخدام تحليل المسار لتحديد التأثير الكلي، والمباشر وغير المباشر للمتغير المستقل، وتأثير المتغير الوسيط على التابع، ويوضح الباحث فيما يلي نتائج هذا الفرض:

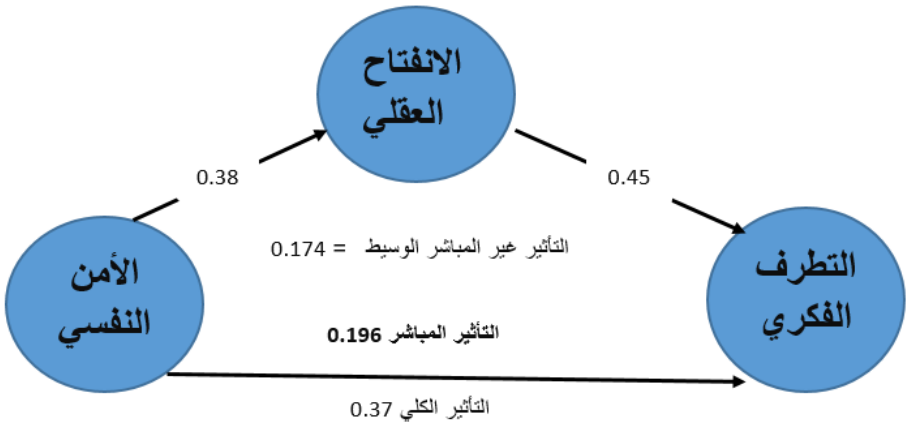

شكل (1) يبين نتائج النموذج النظري للعلاقة المفترضة بين متغيرات البحث

وتتضح هذه النتائج في الجداول التالية:

جدول (١١) المسار -أ- أثر المتغير المستقل (الأمن النفسي) على الوسيط (الانفتاح العقلي)

ملخص النموذج					
الارتباط	مربع الارتباط	ف	درجة الحرية١	درجة الحرية٢	الدلالة
٠,٣٨٤	٠,١٥	٣٨,٧٣	١	٢٢٤	٠,٠٠٠
النموذج					
	معامل التأثير المعياري	الخطأ المعياري	ت	الدلالة	الحد الأدنى لفاصل الثقة	الحد الأعلى لفاصل الثقة
الأمن النفسي	٠,٣٩	٠,٠١٢	٦,٢٢	٠,٠٠٠	٠,٥٣١	٠,١١

يتضح من الجدول أن المسار (أ) دالاً؛ حيث يفسر المتغير المستقل (الأمن النفسي) ١٥% من التباين في المتغير الوسيط (الانفتاح العقلي)، وبلغ معامل التأثير ٠,٣٩ وكانت قيمته دالة إحصائيًا. وبالتالي يوجد تأثير إيجابي لمتغير الأمن النفسي على الانفتاح العقلي لدى العينة.

جدول (١٢) التأثير الثنائي للمتغير المستقل (الأمن النفسي) والوسيط (الانفتاح العقلي) على التطرف الفكري

ملخص النموذج					
الارتباط	مربع الارتباط	ف	درجة الحرية١	درجة الحرية٢	الدلالة
٠,٥٥٩	٠,٣١	٥٠,٥٥	٢	٢٢٣	٠,٠٠٠
النموذج (التأثير المباشر للمستقل)، وتأثير المسار (ب) المتغير الوسيط على التابع (التطرف)					
	معامل التأثير المعياري	الخطأ المعياري	ت	الدلالة	الحد الأدنى لفاصل الثقة	الحد الأعلى لفاصل الثقة
الأمن النفسي	٠,١٩٦-	٠,٠٤٦	٣,٢٦-	٠,٠٠٠	٠,٢٤١-	٠,٠٥٩-
الانفتاح العقلي	٠,٤٥٣-	٠,٢٣	٧,٥٣-	٠,٠٠٠	٢,١٦٥-	١,٢٧-

يتضح من الجدول رقم (١٢) وجود تأثر ثنائي لكل من الأمن النفسي، والانفتاح العقلي على التطرف الفكري، وكلاهما دال إحصائيًا، مما يدعم تأثير الوساطة الجزئية لمتغير الانفتاح العقلي على العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري.

جدول (١٣) المسار -ج- التأثير الكلي للمتغير المستقل (الأمن النفسي) على التابع (التطرف الفكري)

ملخص النموذج					
الارتباط	مربع الارتباط	ف	درجة الحرية١	درجة الحرية٢	الدلالة
٠,٣٧	٠,١٣٧	٣٥,٥٥	١	٢٢٤	٠,٠٠٠
النموذج					
	معامل التأثير المعياري	الخطأ المعياري	ت	الدلالة	الحد الأدنى لفاصل الثقة	الحد الأعلى لفاصل الثقة

الأمن النفسي	٠,٣٧٠١-	٠,٠٤٧	٥,٩٦-	٠,٠٠٠	٠,٣٧٧-	٠,١٨٩-

يتضح من الجدول (١٣) وجود تأثير كلي دال إحصائياً لمتغير الأمن النفسي على التطرف الفكري، ويلاحظ هنا التغير في مستوى التأثير المباشر، والكلي من الجدولين السابقين؛ حيث كان التأثير المباشر (٠,١٩)، في حين ارتفعت القيمة في حالة وجود متغيرات أخرى، وهي قيمة التأثير الكلي والتي بلغت (٠,٣٧)؛ وهذا يوضح قيمة التأثير غير المباشر للمتغير الوسيط الانفتاح العقلي في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري. ويتضح ذلك بصورة جلية في الجدول التالي رقم (١٤).

جدول (١٤) المسار – د- التأثير الكلي، والمباشر، للمتغير المستقل (الأمن النفسي)، وغير المباشر الوسيط على (التطرف الفكري)

نوع التأثير	معامل التأثير	الخطأ المعياري	ت	الدلالة	الحد الأدنى لفاصل الثقة	الحد الأعلى لفاصل الثقة
التأثير الكلي	٠,٣٧٠١-	٠,٠٤٧	٥,٩٦-	٠,٠٠٠	٠,٣٧٧-	٠,١٨٩-
التأثير المباشر	٠,١٩٦-	٠,٠٤٦	٣,٢٦-	٠,٠٠١	٠,٢٤١-	٠,٠٥٩-
التأثير غير المباشر (الدور الوسيط)	٠,١٧٤-	٠,٠٣٣		٠,٠٣	٠,٢٤-	٠,١١-

يتضح من الجدول(١٤) وجود تأثير للمتغير الوسيط بنسبة جزئية للانفتاح العقلي على العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري؛ حيث نلاحظ ارتفاع التأثير المباشر من ٠,١٩% إلى ٠,٣٧% من خلال التأثير غير المباشر عن طريق المتغير الوسيط والذي بلغ ٠,١٧%. وقد أشار هايز Hayez (2022) أنه إذا لم تحتوي قيمة الحد الأعلى، والأدنى للثقة على (الصفر) فتكون قيمة معامل التأثير دالة عند مستوى (٠,٠٥). وفي معاملات التأثير السابقة في جدول (١٤) فإن جميع قيم الثقة لا تشتمل على الصفر داخلها، وبالتالي فهي معاملات دالة إحصائيًا.

وبناء على هذه النتائج التي تم عرضها للتحقق من الفرض الثاني فهي تشير إلى تحقق هذا الفرض؛ حيث تبين وجود دور وسيط للانفتاح العقلي في العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي، والتطرف الفكري. وتتفق هذه النتائج مع نتائج بحث فرجات والشرعة (٢٠١٩) التي أظهرت إمكانية التنبؤ بالتطرف الفكري من خلال بعض الحاجات النفسية من ضمنها الحاجة إلى الأمن، وأن أكثر الحاجات النفسية تأثيرا على متغير الميل للتطرف الفكري كانت الحاجة إلى الانتماء. كما أوضح Benard (2005) أن التقبل من الجماعات المحيطة، والصداقة وارتفاع مستوى الوعي الفكري – وهم من مكونات الأمن النفسي، والانفتاح العقلي_ أنهم من العوامل الواقية من التطرف الفكري، والمساعدة على الانسحاب من جماعات التطرف.

وتتفق نتائج هذا الفرض أيضًا مع ما توصل إليه Rottweiler & Gill (2022)؛ حيث أثبت الباحثان أن الميل نحو التطرف نتيجة الشعور بالظلم والحرمان يختلف باختلاف سمات الشخصية

مثل عامل التسامح والانفتاح العقلي. وبالتالي فهذه السمات بعضها يمثل عوامل وسيطة، وبعضها يشترك كعوامل معدلة للعلاقة بين مشاعر الحرمان والظلم، وعدم الأمن النفسي وبين التطرف الفكري. كما تتفق مع نتائج Briki (2022) الذي تبين له توسط بعض مظاهر الانفتاح العقلي في العلاقة بين الحاجات النفسية والتطرف الفكري لدى الشباب، خاصة الحاجة إلى الارتباط بالآخرين، والعلاقات الاجتماعية. وتتفق هذه النتائج أيضاً مع البحوث والدراسات التي أيدت الفرض الأول من وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الثلاثة للبحث: الأمن النفسي، والانفتاح العقلي، والتطرف الفكري مثل بحوث (القطاوي، ٢٠١٨؛ ؛ الشخيبي والجيزاني، ٢٠٢٠؛ وعبد العالي، ٢٠٢٠، وفرجات والشرعة، ٢٠١٩؛ Abdelkader, 2022; Al Ibrahim, 2022).

ويمكن تفسير توسط متغير الانفتاح العقلي في العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي والتطرف الفكري من خلال بعض النظريات التي ترى أن إشباع الحاجات النفسية يؤدي إلى بذل مزيد من الجهد المعرفي للاستجابة بصورة أكثر مسؤولية عن الأداء السلبي الذي يحدث من الفرد بهدف تحسين هذا الأداء(Legault & Inzlicht, 2013)، كما أشار Briki (2022) إلى أنه بالمثل فإن إشباع الحاجات النفسية يؤدي إلى ارتفاع مستوى المرونة المعرفية، والانفتاح العقلي النشط، الذي بدوره يدفع الفرد للبحث عن بدائل للاستجابات والأفكار والرؤى الشخصية؛ مما يقيه من ميول، وممارسة السلوك المتطرف. كما أشارت نظرية التحكم التعويضي إلى أن الأشخاص يميلون إلى تبني الأداء العقلي الذي يتميز بالجمود، والاستدلال البسيط عندما يمرون بخبرات يشعرون فيها بضعف التحكم، والسيطرة، وانخفاض عمليات الضبط، لكي يستعيدوا عمليات التحكم في ذواتهم والسيطرة على البيئة (Kay et al., 2008).

وبناء عليه فإن إشباع الحاجات الأساسية ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي، قد يدفع الفرد إلى بذل مجهودا معرفيًا، وتبني الانفتاح العقلي، وعمل استدلالات من المستوى الثاني التي تنأى بالفرد عن التحيز، وتدفعه نحو التروي في التفكير وإصدار الأحكام، والبحث عن البدائل، مما يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التطرف الفكري. والعكس صحيح؛ حيث إن الأفراد اللذين تنخفض لديهم مشاعر الأمن النفسي، يميلون إلى استخدام طرق جامدة في التفكير ومنغلقة عقليًا حتى يقنعوا الآخرين بوجهات نظرهم أو يفرضوها عليهم لتقبلها، وبالتالي يميلون إلى الاتجاهات التطرفية في التفكير والسلوك. وهذا ما يفسر نتائج البحث الراهن؛ حيث تبين من النتائج توسط متغير الانفتاح العقلي في العلاقة بين الأمن النفسي والتطرف الفكري. وبالتالي فشعور طلاب الجامعة بالأمن النفسي، وانخراطهم في علاقات اجتماعية آمنة، والشعور بالقبول من الآخرين، والتفاؤل نحو المستقبل، يمنحهم فرصة المشاركة في الآراء المتداولة، والتعبير عن أفكارهم بحرية، وعدم العزلة الاجتماعية، وتقبل أفكار الآخرين ومناقشتها، وبالتالي الوقاية من سيطرة الفكر المتطرف عليهم، أو الانخراط في أعمال متطرفة قدر الإمكان.

وعلى الرغم من ذلك فيحتمل وجود تأثيرات متبادلة بين المتغيرات الثلاثة؛ فقد يؤثر الانغلاق العقلي على الفرد ويجعله يميل للتطرف الفكري، وبالتالي يشعر بالأمن النفسي داخل جماعات التطرف، ولا يستطيع الانفلات عنها. فهي بالأولى علاقة تفاعلية، وهو ما يحتاج إلى التأكد منه بمزيد من البحوث النفسية والاجتماعية.

الاستفادة التطبيقية من نتائج البحث:

تبين من نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية بين كل من الأمن النفسي والانفتاح العقلي، وبين الانفتاح العقلي والتطرف الفكري، وبين الأمن النفسي والتطرف الفكري. كما اتضح أيضًا وجود تأثير لمتغير الانفتاح العقلي كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن النفسي والانفتاح العقلي. **وهذا يدل على**:

* أن الشعور بالأمن النفسي من المتغيرات المهمة التي يجب أن نساعد أفراد المجتمع عليها بداية من التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل داخل الأسرة؛ فحيث لا يجد الفرد مشاعر الأمن النفسي في البيئة المحيطة به سواء داخل الأسرة أو الجامعة مثلا، فقد يبحث عن إشباع هذه الحاجات داخل بعض الجماعات التي توفر له هذا الشعور، وهذه الجماعات منها ما له أفكار مقبولة، والعديد منها أفكاره منبوذة وغير مقبولة اجتماعيًا ونفسيًا وسياسيًا، وشرعيًا. لذا على الأسرة ومؤسسات المجتمع المتباينة التعاون فيما بينها لتوفير بيئة آمنة نفسيًا لجميع منسوبي المجتمع.

* كذلك من الضروري الاهتمام بتنمية الانفتاح العقلي، ومكوناته المتعددة لدى فئات المجتمع المتباينة، وخاصة طلاب الجامعة، فهو يعد أحد العوامل الواقية من التطرف الفكري، والميل نحو التطرف.

* من الممكن الاستفادة من هذه النتائج في عمل برامج إرشادية لتنمية مكونات الأمن النفسي، والمهارات اللازمة لتحقيقه مثل مهارات العلاقات الاجتماعية، والارتباط بالآخرين، وتنمية مشاعر التفاؤل، والرؤية الإيجابية للمستقبل، والذي بدوره يساعد في الوقاية من التطرف الفكري في المجالات المختلفة.

* الاهتمام داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية الأساسية بتنمية مشاعر الأمن النفسي، وطرق التفكير متعدد الرؤى، ومن ضمنها الانفتاح العقلي، مما يساعدهم على مواجهة بعض الأفكار الهدامة التي تبثها بعض الجهات، أو الأفراد المرافقين لهم في المجتمع، وبالتالي الوقاية من التطرف الفكري.

بحوث ورؤى مستقبلية:

١- دراسة العلاقة بين بعض الحاجات النفسية الأخرى، وبعض العمليات المعرفية المتعددة.

٢- العلاقة التفاعلية بين كل من الأمن النفسي والانفتاح العقلي والتطرف الفكري، أو التأثير المتبادل بين المتغيرات الثلاثة.

٣- دراسة بعض المحددات النفسية والاجتماعية والمعرفية للتطرف الفكري.

٤- عمل برامج إرشاد وقائي للحد من التطرف الفكري، وتطوراته وعواقبه لدى شرائح متنوعة من المجتمع.

المراجع:

أبو الفتوح، نهى عبد الرحمن. (٢٠١٦). القبول- الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١٦٩)، ١٢٣- ١٦٨.

أبو دوابة، محمد محمود محمد. (٢٠١٢). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. *رسالة* ماجستير غير *منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة.

الأحمد، أمل، وملحم، مازن. (٢٠٠٩). الضغوط النفسية وعلاقتها بعدد من العوامل الخمس للشخصية: دراسة ميدانية مقارنة لدى عينة من طلبة جامعتي دمشق والفرات *أبحاث مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، مج ٢* ، دمشق: كلية التربية ، جامعة دمشق، ١ - ٢٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/177388

البرعي، وفاء محمد. (٢٠٠٢). *دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

بيومي، أحمد محمد (٢٠٠٤). *ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج*، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

جابر، جابر عبد الحميد، كفافي، علاء الدين. (١٩٩١). معجم *علم النفس والطب النفسي*. دار النهضة العربية، القاهرة.

جاد، بوسي عصام محمد، وقنديل، هدى عنتر عبد الله. (٢٠٢٣). الإسهام النسبي للوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة. *مجلة البحث العلمي في الآداب_ جامعة عين شمس*، ٦(٢٤)، ٧٣- ١٢٩. DOI: DOI: 10.21608/JSSA.2023.229077.1536

جبر، سعاد. (٢٠٠٨). *سيكولوجية التفكير والوعي الذاتي*. عالم الكتاب الحديث للنشر.

الجبوري، وليد حسوني عبيس، والعباسي، رنا عبد المنعم كريم . (٢٠١٩). الانفتاح العقلي لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية*، ٢٦(٤) ١- ٢١. مسترجع من Http:// search mandumah.com/ Record/ 1037316

الجزار، هاني إبراهيم .(٢٠٠٢). أزمة الهوية والاتجاهات التعصبية لدى الشباب. *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

حسن، عباس كرجي، علي، هيثم أحمد .(٢٠٢٠). الانفتاح العقلي لدى طلبة الجامعة، *مجلة جامعة ديالي*، (٨٦)، ٤٧٢- ٥٠٣.

حمدي، صلاح الدين. (١٩٨٧). دراسة لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بتوافقهم النفسي. *رسالة* ماجستير *غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

خليفة، فاطمة خليفة السيد، و خياط، عبير حسين محمد.(٢٠١٨). التطرف الفكري وعلاقته بأحادية الرؤية والأفكار الآلية السلبية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء الفروق بين الجنسين والتخصص العملي. *العلوم التربوية*، مج,٢٦ ع،١ ٢٠٦ - ٢٣٦ .

الدوسري، عيسى،. حراحشة، أحمد. (٢٠٢١). التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وسبل التغلب عليه. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٩ (١)، 494 - 517.

رحال، سعيد. (٢٠١٦). الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى الطالب الجامعي المقيم، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين المقيمين بالإقامات الجامعية لولاية بسكرة، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

الزعبي، أحمد محمد عبدالمجيد .(٢٠١٥). الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*،١٣(٤)، 11 - 42. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/698059

زهران، حامد عبد السلام .(١٩٨٣). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. عالم الكتب، القاهرة.

زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٣). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة، عالم الكتب.

سالم، علي محمد علي. (٢٠١٨). الإقصاء وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى الشباب، (*رسالة دكتوراه غير منشورة*). جامعة حلوان.

سعداوي، عمرو عبدالكريم. (٢٠١٨). الأسس النفسية للتطرف. *الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية*، ٥٦(٦٥٢)، ٢٨- ٢٩ مسترجع من http://:search.mandumah.com/Record/843000

السليم، هيلة عبد الله .(٢٠٠٦). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

سليمان، جلال (١٩٩٣). التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي. *المؤتمر السنوي الرابع بعنوان "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"*، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف، مصطفى .(١٩٦٨). *التطرف كأسلوب للاستجابة*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

الشخيبي، أسماء مصطفى علي ابراهيم، و الجيزانى، أميرة محمد حسين .(٢٠٢٠). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالأمن الفكري والأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز - المملكة العربية السعودية. *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ع (٢٢)*، 395 - 428. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1122929

شقير، زينب محمود. (٢٠٠٥). *مقياس الأمن النفسي*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

شقير، زينب محمود، عبد العال، تحية محمد. (٢٠١٣). إسهامات البطالة في تحقيق الأمن النفسي والتسامح لدى طلاب الدراسات العليا (دراسة وصفية تنبؤية). *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١(٤٣)، ٧١- ١٠٣.

شلبي، محمد أحمد، والدسوقي، محمد إبراهيم. (١٩٩٣). المكونات المعرفية للتطرف: دراسة حالة. *دراسات نفسية*، ٣(١)، ١١- ٣٢.

الشهراني، عبد الرحمن بن محمد بطيحان، الشوري، فؤاد حامد، زيدان، سارة حسن محمد. (٢٠٢٣). الأمن النفسي وفاعلية الذات لدى العاملين ببعض القطاعات الصحية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة*،(١٢٤)، ١٣٣٨- ١٣٩٠.

الشيخ، آمال يحيى، والسيد، فاطمة خليفة. (٢٠١٧). أثر الممارسات الترويحية وحاجات الأمن النفسي في مواجهة الاتجاه نحو التطرف لدى الشباب السعودي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.*مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية-جامعة المنوفية*،عدد خاص،١-٣٠.

الشيخ، محمد عبد العال. (١٩٨٣). دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة طنطا.

الطيار، فهد بن علي. (٢٠١٧). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١ (١٧٣)، ١٥٣- ٢٠٨.

الطيب، محمد عبد الظاهر.(١٩٩٣). شبابنا وظاهرة التطرف. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*.٦، ١-٧.

عباس، محمد، وملحم، سامي .(٢٠١٥). القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب في سمة التشدد في الرأي (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين في الأردن وعلاقته بتقدير الذات لديهم. *دراسات العلوم التربوية*، ٤٢(١)، ١٩٩- ٢١٨.

عبد الحميد، أماني السيد. (٢٠٠٩). العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سيكومترية- إكلينيكية). *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عبد العزيز، أحمد. (١٩٩٦). البعد الجوهري لمشكلة التطرف في مصر. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، كلية الربية جامعة المنيا،٩(٣)، ٨٧- ١٤٨.

عبد المجيد، السيد محمد. (٢٠٠٤). إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية. *مجلة دراسات نفسية*، ١٤(٢)، ٢٣٧-٢٧٤.

عبد العالي، فاطمة مفتاح صالح.(٢٠٢٠). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالإحباط النفسي لدى عينة من الشباب الليبي.*مجلة شؤون دبلوماسية، مج ٤، ع٦، ٧، ٢١٩ - ٢٥٢* . مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1276057

عبدالله، هشام إبراهيم. (١٩٩٦). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٥)، ٢١-٨٣.

عبده، أسماء أحمد. (٢٠١٦). الأمن النفسي وعلاقته بالتنمر لدى المراهقات. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (١٧)، ١٨٧- ٢٠٢.

عفيفي، أسماء. (٢٠٠٢). التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلبة الجامعة، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

العمر، معن خليل (٢٠٠٩). *علم اجتماع الانحراف*. دار الشروق، الأردن.

الغملاس، بدرية. (٢٠٢١). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والإرهاب. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، ١٩١، ١٥٠ – ١٩٧.

الفخراني، خالد إبراهيم. (١٩٩٣). مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين، دراسة حالة. *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس*، (١)، ٢٥٧- ٢٨٢.

فرج، طريف شوقي. (٢٠٢٤). مضادات التطرف الفكري: رؤية نفسية. *مجلة علم النفس التطبيقي كلية الآداب- جامعة المنوفية*، ٢(٢)، ١٢-٨٣.

فرج، طريف شوقي.(٢٠١٧). نحو بناء استراتيجية للإدارة الفعالة للتطرف الفكري. *مجلة الفكر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب*، (٢)، ١-٤٤.

الفرجات، أماني محمد، والشرعة، حسين سالم ضيف الله (٢٠١٩). القدرة التنبؤية للحاجات النفسية في الميل للتطرف الفكري. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٧(٤)، ٦٠٥ – ٦٣١.

القرشي، خديجة ضيف الله .(٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي ديني في تحقيق الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الطائف. *مجلة التربية- جامعة الطائف*، ٢(١٩٠)، ١٥٤- ١٨٢.

القطاوي، سحر منصور أحمد. (٢٠١٨). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة. *العلوم التربوية ٢٦(١)*، 36 - 88. *مسترجع من* http://search.mandumah.com/Record/941991

المبارك، راشد (٢٠٠٦). *التطرف: خبر عالمي*. دار القلم، دمشق.

محمود، سعيد طه، ومرسي، سعيد محمود. (٢٠٠١). الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري "دراسة تحليلية نقدية". *مجلة كلية التربية، الزقازيق*، (٣٨)، ١- ٥٠.

محمود، فريال محمود محمد.(٢٠٢٢). التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعا لبعض المتغيرات النفسية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٨(١)*، 48 - 61. *مسترجع من* http://search.mandumah.com/Record/1288294

المستكاوي، طه أحمد. (١٩٨٢). العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية، دراسة مقارنة لطلبة الجامعة الريف والحضر من الجنسين. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

مصطفى، منار سعيد، والشريفين، أحمد عبدالله. (٢٠١٣). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٩(٢)، ١٤١- ١٦٢.

المغذوي، عادل. (٢٠٢٠). تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، ٣٨١ – ٤٥٤.

ملك، بدر، والكندري، لطيفة (٢٠٠٩). دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١(١٤٢)، ١-٥٢.

هاشم، أحمد عمر .(٢٠٠٣). *الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري المعاصر*، الرياض: سلسة النشاط العلمي الثقافي.

هاني، أحمد فخري .(٢٠١٦). الأمن النفسي وعلاقته بأمن المستقبل لدى عينة من المراهقين من ساكني منطقتي (رابعة العدوية والنهضة). *حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس*، (٤٤)، ٣٨٩- ٤٢٨.

Abdelkader, S. A. (2022a). The Predictive Value of Intellectual Security of Extremist Behavior In A Sample Of Adolescents Preparation. *Journal of Positive School Psychology*, Vol. 6, No. 7, 3117-3138. http://journalppw.com

Abdelkader, S. A. (2022b). The Effect of Positive Thinking Development on Reducing Intellectual Extremism In A Sample Of Adolescent. *Journal of Positive School Psychology*, Vol. 6, No. 9, 4696-4712. http://journalppw.com

Agnew, R., & Brezina, T. (2019). General strain theory. In M. Krohn, N. Hendrix, G. Penly Hall, & A. Lizotte (Eds.), *Handbook on crime and deviance. Handbooks of sociology and social research*. Springer (pp. 145-160). https://doi.org/10.1007/978-3-030-20779-3_8

Al Ibrahim, K., A. (2022). The relative contribution of psychological stress and self-esteem in predicting intellectual extremism among university students.

Journal for Educators, Teachers and Trainers, 13(6). 740-749. DOI: 10.47750/jett.2022.13.06.073

ALharbi, B. H. M. (2018). Psychological Security and Self-Efficacy Among Syrian Refugee Students Inside and Outside The Camps. *Journal of International Education Research (JIER), 13*(2), 59–68. https://doi.org/10.19030/jier.v13i2.10101

Al-Osaimi, B. J., & Al-Sufyani, D. B. (2018). The intellectual security concepts in the english textbooks of the intermediate stage in Saudi Arabia (an analytical study). *International Interdisciplinary Journal of Education*, 7(1), 154- 162. https://doi.org/10.36752/1764- 007-001-011

Alotaibi, M., H,. (2022). The Psychological and Environmental Variables related to Intellectual Extremism from the Perspective of Secondary School Teachers and Students. *World Journal of Education.* 12(5), 49- 75. URL: https://doi.org/10.5430/wje.v12n5p49

Baeva, I. A., Volkova, E. N., & Laktionova, E. B. (2011): Psyhologicheskaya Bezopastnost v obrazovatelnoisrede: Razvitiye lichnosti [*The Psychological Safety of the Educational Environment: The Development of Personality]* (I.A. Baeva, Ed.). Moscow, St. Petersburg: Nestor-Istoriya.

Baron, E., & Sullivan, J. (2018). Judging mechanistic neu roscience: A preliminary conceptual-analytic frame work for evaluating scientific evidence in the courtroom. *Psychology Crime & Law*, 24(3), 334–351. https://doi.org/10.1080/1068316x.2018.1428056

Baron, J. (1985). *Rationality and intelligence*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511571275

Barracosa, S., & March, J. (2022). Dealing With Radicalised Youth Offenders: The Development and Implementation of a Youth-Specific Framework. *Frontiers in Psychiatry*, 12. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2021.7 73545

Benard, C., (2005). Option for Helping Middle Eastern Youth Escape the Trap of Radicalization. *RAND's Initiative on Middle Eastern Youth*. Sponsored by RAND's Initiative on Middle Eastern Youth Working Paper component of prior RAND Conference September 22-23.

Borum, R. (2011). Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories. Journal of strategic Security, 4(4), 7–36. https://doi.org/10.5038/1944- 0472.4.4.1

Briki, W., (2022) Relationships between basic psychological needs and violent extremist attitudes: The mediating role of actively open-minded thinking, *Cogent Psychology*, 9:1, 2047300, DOI: 10.1080/23311908.2022.2047300

Brown, K., & Ryan, R. (2003). The benefits of being present: Mindfulness and its role in psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 84(4), 822-848. doi: 10.1037/0022-3514.84.4.822

Carol T. K., Jenny , O., & Lee-Anne, S. (2020). Establishing psychological safety in simulation: Faculty perceptions. *Nurse Education Today*. (91), 104468. doi.org/10.1016/j.nedt.2020.104468

Chen, V. (2015). There is No Single Right Answer: The Potential for Active Learning Classrooms to Facilitate Actively Open-minded Thinking. *Collected Essays on Learning and Teaching*, 8, 171-180. doi:10.22329/celt.v8i0.4235

Evans, J. S. T., & Stanovich, K. E. (2013). Dual-process theories of higher cognition: Advancing the debate. *Perspectives on Psychological Science*, 8(3), 223–241. https://doi.org/10.1177/1745691612460685

Goode, C., Keefer, L. A., Branscombe, N. R., & Molina, L. E. (2017). Group identity as a source of threat and means of compensation: Establishing personal con trol through group identification and ideology. *European Journal of Social Psychology*, 47(3), 259– 272. https://doi.org/10.1002/ejsp.2259

Hammad, M., A., & AL-shahrani, H., F. (2020). The Relationship Between Emotional Intelligence and Intellectual Security Among University Students. *nternational Journal of Innovation, Creativity and Change*. 14(12), 545- 566.

Haran, U., Ritov, I., & Mellers, B. (2013). The role of actively open-minded thinking in information acquisition, accuracy, and calibration. *Judgment and Decision making*, 8(3), 188- 201. DOI:10›1017/S1930297500005920

Harpviken, A.N. (2020). Psychological Vulnerabilities and Extremism Among Western Youth: A Literature Review. *Adolescent Res Rev* 5, 1–26. https://doi.org/10.1007/s40894-019-00108-y

Jang, H., Kim, E. J., & Reeve, J. (2016). Why students become more engaged or more disengaged during the semester: A self-determination theory dual-pro cess model. *Learning and Instruction*, 43, 27–38. https://doi.org/10.1016/j.learninstruc.2016.01.002

Kay, A. C., Gaucher, D., Napier, J. L., Callan, M. J., & Laurin, K. (2008). God and the government: Testing a com pensatory control mechanism for the support of external systems. *Journal of Personality and Social Psychology*, 95(1), 18–35. https://doi.org/10.1037/ 0022-3514.95.1.18

Legault, L., & Inzlicht, M. (2013). Self-determination, self- regulation, and the brain: Autonomy improves per formance by enhancing neuroaffective responsive ness to self-regulation failure. *Journal of Personality and Social Psychology*, 105(1), 123–138. https://doi. org/10.1037/a0030426

Löckenhoff CE, Terracciano A, Patriciu NS, Eaton WW, Costa PT.(2009). *Self-reported extremely adverse life events and longitudinal changes in five-factor model personality traits in an urban sample.* J Trauma Stress; 22 (1); 9-53.

McGregor, I., Prentice, M., & Nash, K. (2013). Anxious Uncertainty and Reactive Approach Motivation (RAM) for Religious, Idealistic, and Lifestyle Extremes. *Journal of Social Issues*, 69(3), 537–563. https://doi.org/10.1111/josi.12028

Mellers, B., Stone, E., Atanasov, P., Rohrbaugh, N., Metz, S. E., Ungar, L., Bishop, M. M., Horowitz, M., Merkle, E., & Tetlock, P. (2015). The psychology of intelli gence analysis: Drivers of prediction accuracy in world politics. *Journal of Experimental Psychology. Applied*, 21(1), 1–14. https://doi.org/10.1037/ xap0000040

Moskalenko, S., & McCauley, C. (2009). Measuring political mobilization: The distinction between activism and radicalism. *Journal of Terrorism and Political Violence*, (21). 239- 260

Newman, Alexander; Donohue, Ross; Eva, Nathan (2017). Psychological safety: A systematic review of the literature. *Human Resource Management Review*. 27 (3): 521–535. doi:10.1016/j.hrmr.2017.01.001

Pervin, L. A. (2003). *the science of personality*, New York: Wiley

Price, E., Ottati, V., Wilson, C., & Kim, S. (2015). Open-minded cognition. Personality and Social *Psychology Bulletin*, 41(11), 14815048. DOI: 10.1177/0146167215600528

Rappel, J. J. J., & Vachon, D. D. (2023). The Role of Basic Psychological Needs in Right-Wing Extremism Risk Among American Conservatives. *Terrorism and Political Violence*, 36(4), 533–551. https://doi.org/10.1080/09546553.2023.2178305

Riggs, W. (2010). Open-mindedness. In H. Battaly (ed.), Virtue and Vice, Moral and Epistemic(pp. 173- 188). Oxford, UK: Wiley-Blackwell.

Rottweiler, B. and Gill, P. (2022). Individual Differences in Personality Moderate the Effects of Perceived Group Deprivation on Violent Extremism: Evidence From a United Kingdom Nationally Representative Survey. *Frontiers in Psychology*. 13:790770. doi: 10.3389/fpsyg.2022.790770

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2019). Brick by brick: The origins, development, and future of self-determination the ory. In A. J. Elliot (Ed.), *Advances in motivation science* (Vol. 6, pp. 111–156). Elsevier Inc. https://doi. org/10.1016/bs.adms.2019.01.001

Stanovich, K., & West, R. (1997). Reasoning independently of prior belief and individual differences in actively open-minded thinking. *Journal of educational psychology*, 89(2), 342- 357. https://doi. org/10.1037/0022-0663.89.2.342

Svedholm-Hakkinen, A. M., & Lindeman, M. (2018). Actively open-minded thinking: Development of a shortened scale and disentangling attitudes towards knowledge and people. *Thinking & Reasoning*, 24(1), 21–40. https:// doi.org/10.1080/13546783.2017.1378723

Torralba, K. D., Loo, L. K., Byrne, J. M., Baz, S., Cannon, G. W., Keitz, S. A., Wicker, A. B., Henley, S. S., & Kashner, T. M. (2016). Does Psychological Safety Impact the Clinical Learning Environment for Resident Physicians? Results From the VA's Learners' Perceptions Survey. *Journal of graduate medical education*, *8*(5), 699–707. https://doi.org/10.4300/JGME-D-15-00719.1

Trip, S., Bora, C. H., Marian, M., Halmajan, A., & Drugas, M. I. (2019). Psychological Mechanisms Involved in Radicalization and Extremism. A Rational Emotive Behavioral Conceptualization. *Frontiers in Psychology*, 10. https://doi.org/10.3389/fpsyg.201 9.00437

Wolfowicz, M., Litmanovitz, Y., Weisburd, D., & Hasisi, B. (2019). A Field-Wide Systematic Review and Meta-analysis of Putative Risk and Protective Factors

for Radicalization Outcomes. *Journal of Quantitative Criminology*, https://doi.org/10.1007/s10940-019-09439-4

Wood, N. R., & Hales, A. H. (2024). Basic Psychological Needs and Extremism: Understanding Theories Through Meta-Analysis. *Terrorism and Political Violence*, 1–27. https://doi.org/10.1080/09546553.2024.2373334

Zhang, L. (2006). Thinking styles and the big five personality traits revisited. *Personality and Individual Differences*, 40, 1177-1187.